الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الخميس 28 تشرين الثاني 2024
العدد 5366 السنة التاسعة عشرة
Jeudi 28 Novembre 2024 nº 5366 19ème année
16 صفحة
50000 ليرة

صامدون... منتصرون

محمد رعد
نعم نصر مرّ...
وألف لا للإنهزام الأمرّ

3

قائد الجيش يبقي خطة انتشار الجيش في الجنوب... سرية!

بحر العائدين يصدم الاحتلال وأعوانه 2

يعودون كما دوماً

2-7, 14

(علي حشيشو)

صامدون... منتصرون

العدو يخرق الاتفاق فوراً... مُسيّرات تجوب الأجواء ورصاص على المدنيين

بحر الناس يلاقي المقاومين: صدمة وخيبة للاحتلال وأعوانه

إبراهيم الأمين

الرابعة فجراً، وبينما كانت المقاومة تنهي فصلاً من أقسى المواجهات مع العدو، انتظر كثيرون صليات صواريخ تُطلق من المقاومة ختاماً للحرب، لكنّ الردّ جاء أقسى مما اعتقد العدو وحلفاؤه، عندما انطلق أهل المقاومة وناسها، في زحف هائل، نحو الضاحية والجنوب والبقاع، ما أحدث خيبة لدى أعوان العدو في الداخل، وصدمة في كيان العدو الذي بقي حتى غروب أمس يبحث عن حل لعشرات الآلاف من النازحين العائدين إلى قراهم الحدودية، رافعين رايات المقاومة، ومحتضنين أبناءهم المقاومين الذين خرجوا من بين الركام مبتسمين.

لم يكن أحد في جبهة المجانين والعملاء يتوقع أن يحصل ما حصل أمس، لذا بادر العدو إلى إصدار تهديدات ضد كل من يتحرك قرب قرى الحافة الأمامية، وسارع إلى طلب تدخل الأميركيين لدى الجيش اللبناني لمنع الناس من العودة إلى منازلهم، وأقدم على خرق الاتفاق الذي لم تكن مرت ساعات على إعلانه، إذ عمد إلى إطلاق النار مستهدفاً الصحافيين والمدنيين، كما نفّذ الخرق الجوي الأول بإطلاق 8 مُسيّرات بدءاً من الجنوب وصولاً إلى جبل لبنان. وكما كان متوقّعاً لم يشر أحد إلى الخرق الإسرائيلي، بينما تسارعت الاتصالات في واشنطن وباريس وقيادة القوات الدولية، كي تبادر الحكومة وقيادة الجيش للحؤول دون عودة الناس إلى قراهم خلافاً لما ينص عليه الاتفاق، وفي خطوة فاجرة لامست حد التحدي، خصوصاً بعدما كان الرئيس نبيه بري قد دعا قبل ساعات النازحين للعودة إلى قراهم في أسرع وقت.

وإذا كان مفهوماً أن يُصدم العدو بمشهد الأمس، فلأنه كان يتوقع راحة من صدمات متلاحقة أصابته على مدى 40 يوماً من المواجهات الفعلية، وبعد أسبوعين من مواجهات منعته من دخول بلدة الخيام، كما جدّدت عليه حرم تدنيس أرض بنت جبيل، وكسرت رجله قبل أن تصل إلى شاطئ البياضة. غير أن مصدر الصدمة الأكبر كان في رفض مئة ألف مستوطن العودة إلى منازلهم في مستعمرات الشمال. وقد بادر العدو إلى إخفاء الفضيحة بإعلانه أن الحدود لا تزال منطقة عسكرية مغلقة، وأنه لم يتخذ بعد الإجراءات التي تضمن عودتهم الآمنة، فيما كانت إسرائيل تضج بمواقف مندّدة بخضوع الحكومة لإملاءات حزب الله، فيما أقر الأميركيون بأن تعهّد الأمين العام الراحل السيد حسن نصرالله بعدم عودة مستوطني الشمال إلا متى أرادت المقاومة قد تحقّق بعد أكثر من شهرين على اغتياله. وأوضحت تقارير عبرية أن مشكلة المستوطنين لا تقف عند حدود الأمن الغائب، بل عند رفض وزارة المالية صرف نحو خمسة مليارات دولار كتعويضات تطالب بها بلديات المستوطنات وقطاعاتها الصناعية، علماً أن المجالس المحلية أقرت بصعوبة عودة الحياة إلى المنطقة قبل عامين على الأقل.

وإذا كان لدى العدو ما يكفي من الأسباب لكي يعيش حالة ذهول بعد الصدمة، فإن المستغرب هو الخيبة التي سيطرت على وجوه وسلوك خصوم المقاومة في لبنان والذين لم يعرفوا كيف يقاربون المشهد، إذ حاولوا الترويج لما أعلنه قادة العدو بأن لديه حرية الحركة ضد المقاومة، وأن الاتفاق يقضي حكماً بنزع سلاح المقاومة بالقوة جنوب نهر الليطاني وشماله، وأن قوات أجنبية ستشرف على الاتفاق متبجّحين بأن جنرالاً أميركياً سيكون مسؤولاً عن لجنة الإشراف.

ردّد أعداء المقاومة في الداخل هذه العبارات كمن يراهن، بعد فشل جيش إسرائيل في تنفيذ المهمة، على تولي الجيش الأميركي الأمر بنفسه. وهنا، تنبغي دعوة «كسالى الداخل» لأن يقوموا، هم والجيش الأميركي وجنرالاته، بمساعدة جيش الاحتلال في تبليط البحر!

الخيبة الكبرى التي أصابت فريق الولايات المتحدة من اللبنانيين جاءت بعد توضيح الموفد الأميركي عاموس هوكشتين، رسمياً، أن الاتفاق لا يتضمن بنداً يعطي إسرائيل حرية الحركة، بل يعطي الطرفين حق الدفاع عن النفس، وكرّر ما قاله رئيسه جو بايدن بأن واشنطن لن ترسل جنوداً

> لاءات المقاومة: بقاء الاحتلال والأسرى وعمليات دهم مشبوهة

إلى لبنان، موضحاً أن الاتفاق يقول بما ينص عليه القرار 1701 من دون أي تعديل.

أما الذين يسألون عن موقف المقاومة من كل ما يجري، فإن ما يعلنه قادتها واضح لمن يريد أن يفهم، أما من يحتاج إلى مزيد من الشرح، فالأمر يسير على النحو الآتي:

أولاً: ممنوع على أي عسكري أو أمني أجنبي، من خارج قوات اليونيفل، العمل ضمن نطاق مهام القوات الدولية، كما تُمنع زيادة عدد الدول الأعضاء من دون موافقة لبنان مسبقاً.

ثانياً: على العدو الانسحاب في أسرع وقت ممكن من كامل الأراضي المحتلة، لأنه طالما يوجد احتلال فإن هناك مقاومة له ستكون حاضرة حيث يجب أن تكون.

ثالثاً: أي اعتداء قد يفكر العدو بارتكابه، ضد أي فرد أو مسؤول أو مركز أو منشأة تخص المقاومة في أي منطقة من لبنان، سيلقى الرد الحتمي والمباشر من قبل المقاومة التي في حال بادر العدو إلى الاعتداء، لن تنتظر نتائج تحقيقات لجنة الشكاوى، بل ستبادر إلى معاقبة العدو مباشرة، انطلاقاً من حقها بالدفاع عن النفس كما يرد في الاتفاق.

رابعاً: إن محاولة العدو، عبر الأميركيين أو غيرهم من القوات الدولية، الدفع نحو عمليات دهم لمنازل أو أملاك خاصة في أي منطقة لبنانية، جنوب أو شمال نهر الليطاني، محاولة مرفوضة، ولا يحق لأي جهة لبنانية أو دولية الاقتراب من أي ملكية خاصة من دون إذن قضائي، على أن يستند هذا الإذن إلى أسباب موجبة، لا إلى وشايات على طريقة ما تقوم به قوات الاحتلال.

خامساً: عدم إفراج العدو عن أسرى المقاومة الموجودين لديه في أسرع وقت يعني أن على المقاومة القيام بما تراه مناسباً لتحريرهم، وقد فهم المعنيون بأن المقاومة تحفظ وصية قائدها الشهيد نصرالله بـ«أننا قوم لا نترك أسرانا في السجون».

عملياً، يقف العدو، ومن خلفه الولايات المتحدة، ومن حولهما من راهن أو ساعد العدو في مهمته الدموية، في موقع من يجب مراقبة سلوكه. وكل محاولة لحرف الأنظار عن هذه الحقيقة، هي محاولة للدخول في مرحلة «الحسابات الخاطئة»... وهنا مكمن الخطر!

قائد الجيش لا يطلع الوزراء على التفاصيل!

خطة انتشار الجيش جنوباً... سرية!

بعد ساعات على سريان وقف إطلاق النار عند الرابعة فجر أمس، أقرّ مجلس الوزراء «الصيغة الإجرائية» للاتفاق، بعدَ اجتماع للحكومة صباحاً، أعلن الرئيس نجيب ميقاتي بعده «التزام الحكومة اللبنانيّة تنفيذ قرار مجلس الأمن الرقم 1701 بمُندرجاته كافّة، ولا سيّما ما يتعلّق بتعزيز انتشار الجيش والقوى الأمنية كافة في منطقة جنوب الليطاني، وفقاً للترتيبات المُرفقة ربطاً، والتي صدرت ببيان مشترك عن الولايات المُتحدة وفرنسا، بعد أن أخذ المجلس علماً بها ووافق على مضمونها، واستناداً إلى خطة عمليات تضعها قيادة الجيش وترفعها وفقاً للأصول إلى مجلس الوزراء للموافقة عليها قبل المُباشرة بتنفيذها». وأكّد ميقاتي التمسك بسيادة لبنان على كل أراضيه براً وبحراً وجواً، مشدّداً على «المرجعية الأمنية للجيش في الجنوب، ما يُسقط الحجج التي يرتكز عليها العدو».

وكانَ الوزراء تلقّوا دعوة إلى جلسة من دون جدول أعمال، لكنهم لم يكونوا يعلمون بأن قائد الجيش العماد جوزف عون سيكون حاضراً. وعلى عكس ما أُشيع عن شرحه خطة الجيش للانتشار في الجنوب، فوجئ الوزراء بأنه قال أقل بكثير مما كانَ متوقّعاً. وقال أكثر من وزير إن عون اكتفى بعرض مقتضب جداً، ولم يشرح أي تفصيل حول مراحل الخطة ولا مراكز الثكنات. وحينَ طالبه الوزراء بخطة تفصيلية أجاب بـ«أن الخطة سرية ولا يُمكن توزيعها»، مستعيداً لواقع الجيش في الجنوب وكيف أنه في كل السنوات الماضية لم يسجل أي خلاف مع المقاومة في المنطقة ولا يمكن أن تحصل مواجهة بينهما. وفيما أكّد وزراء الثنائي حزب الله وحركة أمل على العلاقة المتينة مع المؤسسة العسكرية والثقة بها، إلا أن ذلك لم يمنعهم من تذكير عون بأن «الاتفاق الذي وصل إليه لبنان الرسمي ينص على تنفيذ القرار 1701، وأن الحكومة ستمنح كل السلطات اللازمة، بما في ذلك حرية الحركة، للقوات العسكرية والأمنية الرسمية في لبنان، وتوجيهها، بما يتماشى مع القرار 1701 والقرارات السابقة له»، ما يعني أن الحكومة هي المخوّلة إعطاء التوجيهات للجيش ولا يمكن للقيادة العسكرية أن تقوم بإجراءات من تلقاء نفسها، فانتشار الجيش هو قرار سياسي وتحتاج آلية تنفيذه إلى موافقة من الحكومة بناءً على خطة يقدّمها الجيش بتفاصيلها كونه هو من يعرف ما يحتاج إليه وما يستطيع أن يفعله». وغادر عون الجلسة على وعد بالعودة إلى الحكومة مع تفاصيل الخطة، وهو أمر استبعده مرجع كبير قائلاً: «مع الأسف، لا يعتقد عون بأنه بحاجة إلى التعاطي مع الحكومة». ولدى التطرق

> العميد إدغار لاوندس سيمثّل لبنان في اللجنة المشتركة لمراقبة وقف إطلاق النار

إلى ملف عودة النازحين، رأى قائد الجيش أنه «حرام يطلعوا لأن هناك قنابل عنقودية وجثثاً متحللة تحت الأنقاض».

الجلسة التي حضرها من الوزراء المقاطعين، وزير الدفاع موريس سليم ووزير الشؤون الاجتماعية هكتور حجار تناولت الاتفاق من زاوية أنه «لا يُمكن تجيير صلاحيات الحكومة لأحد». وقال حجار إن حضوره هو بهدف الاطّلاع على نص الاتفاق، فقال له ميقاتي: «إذا لم توافق سنسجل في المحضر أنك غير موافق على خطة وقف إطلاق النار»، فأجاب حجار: «وافقت ولم أتحفّظ».

وفي الوقت الذي أعلن الجيش أنه باشر تعزيز انتشاره جنوب الليطاني وبسْط سلطة الدولة بالتنسيق مع اليونيفل، استناداً إلى «التزام الحكومة اللبنانية تنفيذ القرار 1701 بمندرجاته كافة والالتزامات ذات الصلة، علمت «الأخبار» أن «العميد إدغار لاوندس، سيكون ممثّلاً لبنان في اللجنة المشتركة التي تضم فرنسا والولايات المتحدة وإسرائيل والأمم المتحدة، باعتباره قائد قطاع جنوب الليطاني في الجيش».

وفي الوقت الذي كان لبنان يترقّب وصولَ الموفد الفرنسي جان - إيف لودريان مساء أمس لمتابعة آليات تنفيذ الاتفاق التي ستشرف عليها اللجنة الخماسية العسكرية، ومتابعة ملف رئاسة الجمهورية، نقلت شبكة أميركية عن الموفد الأميركي عاموس هوكشتين، أن «علينا دعم الجيش اللبناني والاقتصاد والشعب وإن لم نفعل ذلك فسنعود إلى هذا الصراع»، لافتاً إلى أن «الجيش اللبناني غير مجهّز للانتشار منذ اليوم الأول وتوفير قوة ضخمة تتيح تحقيق أهدافه». وقال هوكشتين ان «القوات الإسرائيلية ستنسحب من المناطق الجنوبية قبل انتشار الجيش اللبناني، وأنصح المدنيين بالاستماع إلى أجهزة الأمن التابعة للجيش اللبناني». واضاف في حديث لـ «الجديد»: «سيكون على الجيش اللبناني الانتشار في الجنوب فوراً، وحزب الله انتهك القرار 1701 لمدة أكثر من عقدين وإذ انتُهكت القرارات مجدداً سنضع الآليات اللازمة لذلك، وعلى حزب الله وبقية الأطراف احترام دولة القانون ووقف إطلاق النار فرصة للبنان واللبنانيين». واكد «اننا سندعم الجيش اللبناني بشكل أوسع، والولايات المتحدة هي الداعم الأكبر له كما سنعمل مع المجتمع الدولي جنباً إلى جنب، وليس هناك أي مستند يتعارض مع اتفاق وقف إطلاق النار وكل الضمانات التي قدمناها للبنان موجودة داخل هذا الإتفاق». وقال إن «ملف الاسرى لم يتم تغطيته في المفاوضات، وسنرى كيفية حل المشكلة».

(هيثم الموسوي)

نَعَمْ نَصْرٌ مرٌّ... وأَلْفُ لا للانهزامِ الأَمَرّ

محمد رعد *

* الانهزام: هو الاتجاه الطّوعي نحو الهزيمة

في العادة يستنفر النصر مشاعرَ فرح، تنتفخُ فيه الأنا، يزدهي به المنتصرونَ، تعبّر الثقة عن نفسها بخُيَلاء، تزدحم الساحات بالمهنئين، تعلو الأصواتُ، تتدفق التصريحات، يكثر الأدعياء، ويتنافس أهل الرأي والفكر وخبراء السياسة والتاريخ في تحليل النصر وأسبابه وأبعاده وفي التنبيه من بعض ما قد يسيء إلى أهدافه و...

وفي العادة أيضًا: إنّ النصرَ نجاحُ في تحقيق الأهداف، أو في منع العدو من إنجاز ما يبتغيه جراء عدوانه. ويكفي تحقّق أحد هذين الأمرين حتى يستشعر الناس مذاق الانتصار.

وعليه، ورغم ذلك كله، فإنّ مذاق الانتصار هذا يستشعره أهلُهُ مرًا هذه الأيام، فضلًا عن الآخرين. ولذلك مجموعة من الأسباب نختصرها بما يلي:

أولًا: غياب التناسب بين المناخين الإعلاميين المتعارضين، مناخ الداعمين لخيار المقاومة وجدواه، على الأقل في هذه الحرب العدوانية الصهيونية، وأهل الإعلام في هذا المناخ وطنيون ومحليّون هم خارج بطن الحوت الإعلامي المروّج لجبروت القوى الدولية الحاضنة للعدو الصهيوني والداعمة لأدائه العدواني الوحشي ولكل ما يلزم هذا الأداء من سلاح وذخائر وشراكة في التخطيط وضغوط في المنتديات الدولية وأثير مفتوح ووسائل إعلام تملأ فضاءات دول العالم القريب والبعيد. فكل هؤلاء يمثلون المناخ الآخر المتسلّط على عقول وأذواق الرأي العام المحلي والإقليمي.

ووسائل إعلام المقاومة ليس بمقدورها، لأسباب موضوعية، وبدون مكابرة، أن تُجاري ضخامة وحشد الإعلام المضاد وماكينته.

المقاومة الإسلامية في حربها ضد العدو الصهيوني سواء في دعمها وإسنادها لغزة وشعبها الأبي الصابر والمحتسب أو في تصديّها للحرب العدوانية الصهيونية التي استهدفت احتلال أراضٍ لبنانية وإنهاء وجود المقاومة وقدراتها وترسيم موازين جديدة للشرق الأوسط الجديد الموهوم، في كلا الحربين أو المرحلتين أحبطت المقاومة الأهداف الأهم لدى العدو وأربكَت عدوانه وشتّتت أولوياته واضطرّته في نهاية الأمر إلى وقف إطلاق النار وفق اتفاق مع لبنان لم يمس القرار 1701 المعمول به منذ حرب تموز 2006، لكنّه سجّل بعض المكتسبات التكتيكية ليُغطّي فشلًا وخيبة مُرّة جَدّدت له في بلدة الخيام عقدةً تاريخية جديدة تُضاف إلى عقدة بنت جبيل في تموز 2006، حيث لم يستطِع أن يُلغي عن كيانه وصمة أنّه «أوهن من بيت العنكبوت».

وفي حين لم يتمكن من إعادة المستوطنين إلى الشمال إلا وفق اتفاق مع لبنان، فإنّه في غزة قد لا يستطيع استعادة المخطوفين أبدًا إذا لم يستجب لاتفاق أيضًا مع حماس وبموافقتها أيضًا.

ثانيًا: تبنّي المقاومة عنوان دعم وإسناد غزة وشعبها ومقاومتها بوجه العدوان الصهيوني المتوحش، وهو تَبنٍّ إنساني وأخلاقي وقانوني وسياسي مشروع ومُبرّر، إلا أنّ الترويج والتسويق لحيثياته كانا قاصرين أمام استنفار كل الآخرين الملتحمين، لدوافع وأسباب شتّى، بالمناخ الداعم أو المبرّر للعدوان الصهيوني على غزة، أو على الأقل غير المقتنع بجدوى موقف المقاومة الداعم لغزة والمساند لها.

لقد كان من الصعب جدًا إقناع هؤلاء بأهمية وبأبعاد وأهداف الدعم لغزة فيما الصور التدميرية الهائلة والمتلاحقة تتوالى على الشاشات مع صور النزوح والدماء والشهداء والجرحى واستهداف المباني السكنية والأحياء الأهلية والمدارس والمستشفيات وسط صمت إقليمي ودولي مُطبق ومناخ تآمري حجب حتى البكائيات على ما يجري هناك، ضمن حصار كامل لتمرير كل جرائم العدو ضدّ الإنسانية وتنفيذه الإبادة الجماعية وانتهاكه الموصوف لكل حقوق الإنسان ولما سُمّي بالقانون الدولي.

ثالثًا: تضخم النزعة الكيانية لدى البعض (شخصيات وقوى) في لبنان، والهروب من أي اقتراب يتصل بما يجري ضد غزة وفلسطين، وانقسام الرأي العام المحلّي بين مؤيد لهذه النزعة الكيانية المتضخمة التي استنفر بعضهم كل حساسياته وحساباته الداخلية الضيقة، وبين ملتزم ومؤيد ومتفهم وواثق أيضًا من ضرورات المقاومة وخياراتها وقيادتها.

ووسط المواجهة مع العدو، تتقدم محليًا أولوية احتواء الانقسام على أهمية السجال وفتح النقاش على مصراعيه، تلافيًا لكل ما من شأنه أن يعبث باستقرار الداخل.

رابعًا: استشهاد سيد المقاومة وقائدها والناطق باسمها والرمز المحبوب وصاحب الصدقية في كل ما يقول ويفعل ويبشّر ويتوعد. وقد جاء الاستشهاد في بداية احتدام المواجهة مع العدو الصهيوني وفي سياق تنفيذه لاعتداءات متتالية وغادرة وممنهجة وخلال فترة لم تتجاوز الشهر الواحد، طاولت أهدافًا منتخبة وتمسّ بيئة المقاومة عبر مذبحة البايجرات، وقيادات فاعلة فيها من الصف المتقدّم وصولًا إلى استهداف سماحته بشكل مباشر مع عدد من القياديين. ثمّ أتبع ذلك بعد أسبوع واحد فقط باستهداف العضد والمعتمد السيد هاشم صفي الدين القائد المجاهد وصاحب المهام الصعبة والمعقّدة في حزب الله.

إنّ هذا لِوَحدِه لو أصاب جيشًا قويًا نظاميًا أو دولة من الدولة، لصدّع البنيان وهدم الهيكليات وأحدث اضطرابًا لا قدرة على احتوائه. فيما استطاعت بنية حزب الله أن تمتصّ المفاعيل المباشرة لهذه الاستهدافات، وأن تُرمّم مؤقتًا بعض المواقع والتصدّعات وعاودت الإمساك بمتطلبات التحكم والسيطرة، ضمن الحدود التي تتيح للمقاومة مواصلة مهامها في الميدان والتصدي المباشر لمراحل العدوان الصهيوني المعروف والمقدّر، والذي تمّت من قَبل التحضيرات والبدائل لمواجهته بإشراف وإمضاء سماحة الحبيب القائد والشهيد الأسمى على طريق القدس السيد حسن نصرالله رضوان الله عليه.

ولأنّ سماحته كان يدرك صعوبة المرحلة وضرورة مواكبتها تعبويًا منه شخصيًا بالتحديد، أفرغ كل ما في جعبته من شرح وتحفيز وتفهيم لأهل المقاومة وبيئتها ومؤيديها، وعمَدَ بعد حسم موقف المواجهة والثبات بوجه العدو حتى النصر، سواء بالشهادة أو بالنجاح في الميدان، إلى إحالة الجميع قيادة ومجاهدين وبيئة ومؤيدين ومتابعين إلى الميدان الذي أكّد أنّه هو الذي يحسم الأمور وعلى ضوء نتائجه تستقر الأوضاع.

وإلى ذلك كله فإنّه أبقى باب التفاوض غير المباشر مفتوحًا لإنجاز وقف العدوان وإفشال أهدافه وفق ما يُحقّق مصلحة المقاومة والشعب والوطن وصَونَ سيادته واضعًا غالي ثقته بدولة الرئيس بري في إدارة التفاوض لتحقيق هذه المصلحة، وهو المعبّرُ من موقعه الأخوي والرسمي عن وحدة الحال والمصير والمصالح والأهداف المشتركة بين حزب الله وحركة أمل والبيئة الحاضنة لهما ومصلحة وطننا لبنان.

لهذه الأسباب الرئيسية الأربعة التي ذكرنا، يصير الانتصار على العدو في هذه المرحلة مرًا، إذ أنّ نَعلَ كل شهيد مقاوم أرفعُ شأنًا وأعلى مقامًا من كل الكيان الصهيوني غير الشرعي وقيادته العنصرية الإرهابية المتوحشة.

صحيح أنّ ثمن الانتصار على العدو باهظٌ ومرتفع، لكن يبقى أنّ حِفظ الكرامة وبقاء المقاومة ونهجها وصَونَ السيادة الوطنية أغلى وأهمُّ من كل التضحيات.

إنّ المقاومة حين تمنع العدو من احتلال الأرض ومن إنهاء وجودها ودورها وتحفظ سيادة البلاد وتحول دون تحقيق أوهام الكيان الصهيوني الغاصب ومَن وراءَه، بترسيم خارطة جديدة للشرق الأوسط حسب مشروعه، تكون قد أنجزت بثباتها وصمودها وبأس مجاهديها ما تعجز عنه جيوش أنظمة ودول في كثير من الأحيان. وحين تضع أنظمة الغرب الاستكباري ثقلها إلى جانب العدو الصهيوني وتدعمه بكل ما يلزم لتحقيق أهدافه، ورغم ذلك يفشل بسبب شجاعة وثبات وبأس المقاومة وقوة احتضان شعبها لها، فإنّ هذا هو انتصار عظيم رغم مرارة الخسائر والتضحيات التي بُذلت.

لأهلنا الأوفياء الشرفاء الذين حضنوا المقاومة وبذلوا معها التضحيات وتحمّلوا عن كل اللبنانيين مشقات النزوح والتدمير لبيوتهم وقراهم، أن يفخروا بقدرة أبنائهم الأبطال على إسقاط أهداف العدو الصهيوني ومن يدعمه، وكذلك على حفظ وحماية أرضهم وبلدهم وحريتهم وكرامتهم، بدل أن يَسوقَ العدو المتوحش وطننا ودولتنا واللبنانيين نحو الإذعان والاستسلام أو الإقرار بالشروط التي تجعل بلدنا محمية إسرائيلية كما كان يريد ويحلم أن يُنجزه في ما مضى عبر اتفاق الذل والعار في 17 أيار المشؤوم.

نعم، انتصرنا على العدو، وهزمنا مشروعه في لبنان، ونحن الذين يحق لنا التحدث عن البطولة والشهامة والوطنية بكل اعتزاز ورأس مرفوع، ولن يؤثر فينا من يستسهل الهوان والذل ويرتضي الإقرار بما يريد العدو أن يفرضه من أمر واقع على بلدنا ليلحقه بمشروعه التطبيعي الوضيع.

إنّ إعمار ما تهدّم أمرٌ مقدورٌ عليه، لكن الكرامة والشرف إذا سُلبا، فلن يكون ممكنًا استرجاعهما ولا حتى ترميمهما.

* رئيس كتلة الوفاء للمقاومة.

صامدون... منتصرون

برّي للنازحين: عودوا إلى وديعة الشهداء

(أ ف ب)

أكد رئيس مجلس النواب نبيه بري أن «لبنان تمكن من إحباط مفاعيل العدوان الإسرائيلي». وفي كلمة في أعقاب إعلان وقف إطلاق النار، توجّه بري «بداية للذي لا يقاس الوجد والشوق إليه بالأيام والشهور، ولا بالسنين والدهور. للذي شاطرني مثل هذه اللحظة في 14 من آب عام 2006. لشريك المقاومة والتحرير سماحة السيد الشهيد حسن نصر الله، القائد القدوة الذي منحني منذ اللحظة الأولى لاندلاع العدوان على لبنان أمانة المقاومة السياسية».

وأضاف: «في مقامه الشريف ومقام إخوانه الشهداء القادة وكل المقاومين، الشهداء من أفواج المقاومة اللبنانية وحزب الله وسائر المقاومين الشهداء، وشهداء الدفاع المدني في كشافة الرسالة الإسلامية والهيئة الصحية الإسلامية والدفاع المدني اللبناني وشهداء الجيش اللبناني وأكثر من 4000 شهيد من أهلنا جلّهم من النساء والأطفال والشيوخ والإعلاميين الذين بفعل تضحياتهم وعظيم بذلهم وتضامن اللبنانيين ووعيهم تمكّن لبنان من إحباط مفاعيل العدوان الإسرائيلي والبدء بمرحلة جديدة نتظلّل فيها بفيء هذه القامات التي ستبقى على الدوام المشعل الذي به نستنير، فلا نضلّ الطريق، وعهدنا للسيد الشهيد ولكل الشهداء أن يبقوا بأسمائهم وسلوكهم ونهجهم خير ما نحفظه ويحفظه الوطن لأبنائه في الحاضر والمستقبل ولن نبدّل تبديلاً».

وتوجه بري بالشكر إلى اللبنانيين «في بيروت أمّ العواصم، وصيدا بوابة الجنوب وقرى شرقيّها، وجزين وساحلها، والجبل الأشم، جبل الحكمة والإباء والشموخ، وكسروان الفتوح وجبيل وبلادها، والشمال وفيحائه طرابلس جهة القلب، التي ما خفقت إلا حبّاً ووفاءً، وفي الكورة والبترون وعكار وزغرتا، وفي بشري وجبّتها ودير الأحمر وشليفا والقاع». وقال: «كنتم الصدر الذي اتّسع لأهلكم الوافدين من الجنوب والبقاع والضاحية والذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق بفعل الهمجية الإسرائيلية، مجسّدين بهذا العمل الإنساني النبيل وجه لبنان الحقيقي تلاحماً ووحدة وطنية». كما شكر المجالس البلدية والاختيارية والجمعيات التطوعية، ورئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي «الذي حمل وتحمّل أعباء جساماً لإنجاز ما تحقق اليوم على مختلف المستويات، وطنياً وسياسياً وإنسانياً وخدماتياً، وكذلك كل وزير من موقعه والشكر للقيادات الروحية».

وأكّد بري «أننا نطوي لحظة تاريخية هي كانت الأخطر التي مرّت على لبنان، مهددةً أرضه وشعبه وتاريخه وحاضره وتراثه ومستقبله وثرواته»، معتبراً أنها «لحظة الحقيقة التي يجب أن نستدعي فيها كل عناوين الوحدة من أجل لبنان، وليست لحظة لمحاكمة مرحلة ولا للقفز فوق الجراح، ولا للرقص فوق الدماء، ولا لتجاوز التضحيات الجسام الغالية (...) اللحظة هي امتحان لكل لبناني، للشيعي قبل أيّ لبناني آخر، هي امتحان لكل اللبنانيين لأيّ طائفة انتموا، هو امتحان كيف ننقذ لبنان؟ كيف نبنيه؟ وكيف نعيد الحياة الى مؤسساته الدستورية، وفي مقدّمها الإسراع بانتخاب رئيس للجمهورية لا يكون تحدّياً لأحد، يجمع ولا يفرّق، هو امتحان كيف نحمي لبنان في مواجهة الأخطار التي تتهدّده وفي مقدمها الخطر الإسرائيلي».

ودعا أهالي الجنوب والبقاع الى «العودة إلى مسقط رؤوسكم الشامخة وقلوبكم النضرة وإلى نشأتكم الأولى. الى أرضكم التي لا يمكن أن تزداد شموخاً ومنعة إلا بحضوركم وعودتكم إليها ولثم ترابها المضمخ بدماء الشهداء ومعانقة تينها وزيتونها، وهي وديعة الشهداء الذين غرسوا قاماتهم فيها فأينعت مواسم عزّ ونصر».

غصّة السيد تنغّص فرحة العودة إلى الضاحية

ندى أيوب

مع الدقائق الأولى لوقف إطلاق النار، شرّعت الضاحية الجنوبية مداخلها كافة لبدء استقبال أهلها. وانتظرت عودة بث الحياة في مبانيها وأحيائها، ومن فوق ركام مخلّفات الحرب وغاراتها الحقودة. وهكذا كان، وكأنّ أبواب السماء قد فُتحت لهم. التزم أهل الضاحية حفظ أمانة سيّدهم... وسيّدها. أمس، أمضت مئات العائلات ليلتها الأولى في أحضان «الأرض المقدسة» التي استشهد فيها السيد حسن نصرالله. ليست وحدها المباني المهدّمة والمتضررة، ترسم لك صورةً عن همجية العدوان الإسرائيلي، إنما رائحة النار والبارود، وأنواع المواد السامة التي استخدمها العدو في القصف. مع بزوغ الضوء بدأوا بالوصول إلى منازلهم ومحالهم التجارية. بعضهم استأنف العمل كمتاجر المواد الغذائية، والمقاهي المنتشرة على جوانب الطرقات. من جسر المشرفية إلى شارع السندريلا في بئر العبد، وصولاً إلى مدخل ما يُعرف بمنطقة «الشورى»، خط تجاري مليء بالمحال على ضفتي الطريق، يشهد على عودة بعض الباعة الذين يتفقدون أرزاقهم، ويلملمون الزجاج المتناثر على أبواب المتاجر، تحضيراً لاستئناف أعمالهم في الأيام المقبلة. في ساحة «الشورى» يجلس شبان داخل مقهى اعتادوا التجمّع فيه. يقول أحدهم، إن «النصر إن كان منقوصاً، فهو لأن السيّد، لا يشاركنا اللحظة، بكل ما يعنيه غيابه من غياب لمصدر الأمان»، و«لأن السيد أحبّ الضاحية نحن لن نتركها وسنعيدها أجمل مما كانت»، يردّ صديقه.

على الرصيف المقابل، وقف رجل في عقده السادس، ينتظر أن يعيد صاحب مولد الكهرباء في الحي إصلاح التوصيلات وأسلاك الكهرباء المقطعة، بعدما قرر المبيت في منزله، غير آبهٍ برائحة القذائف، ولا بانقطاع المياه عن المبنى، لأن «الروح عادت إليّ مع عودتي إلى منزلي».

صعوداً باتجاه حارة حريك، يمكن اختصار الطريق بزاروب ضيّق ينتهي بدرج ينقلك إلى خطّ الحارة الرئيسي، على زاويته شاب يزيل بيديه مخلّفات العدوان من أمام محلّه لتصليح الهواتف الخلوية. الشاب العشريني لم ينتظر أن تشرع البلدية بالتنظيف، أو لجان الكشف على الأضرار، تسابق مع الوقت، استعداداً لاستقبال الزبائن في غضون أيام.

خليط من المشاعر، على المتجول التعامل معه، كلما اقتربت المسافة من مكان استهداف الأمين العام. فعلى طول الشارع المؤدي من جامع الحسنين مروراً بمستشفى بهمن ومن ثم إلى نقطة الاستشهاد، (بضعة أمتار) ستصادف وجوهاً باكية، كان أصحابها يزورون سيّدهم، وحارس أحلامهم وأمانهم. مع التقدم نحو موقع استشهاد السيد، تتغير معالم الطريق، وفي بعض الأماكن لا طرقات أصلاً، صالحة لا للسير على الأقدام ولا لعبور السيارات. حفر ضخمة منتشرة في أربعة شوارع متوازية، قطعت أوصال الأحياء. لكنّ تجمّع الناس في نقطة محددة، سيرشدك إلى مكان انتشال جثمان السيّد. تحوّل المكان إلى مزار، منذ الخامسة فجراً. ورغم كل الإجراءات التي قرر حزب الله اتخاذها، حفاظاً على سلامة الناس بالدرجة الأولى، لم يستطع منع الزائرين من الوصول. على التلال المحيطة بالحفرة الناجمة عن الاستهداف، تجمّعت نسوة وأطفال وشيوخ يبكون، وقلة أسعفتهم العبارات لوصف تلك الأرض بـ«المقدسة».

> **منذ الفجر تدافع العائدون إلى موقع اغتيال الشهيد السيد نصرالله**

صور الأمين، وأعلام حزب الله، رُفعت وسيّجت المكان. كانت الساعة تقترب من الخامسة مساءً، والعتمة تحلّ، عندما ناشد أحد الشبان الجميع المغادرة، فيما كان آخرون يصلون طالبين عبور العارضة الحديدية للدخول، قبل أن يضربوا موعداً اليوم لإلقاء التحية على السيّد.

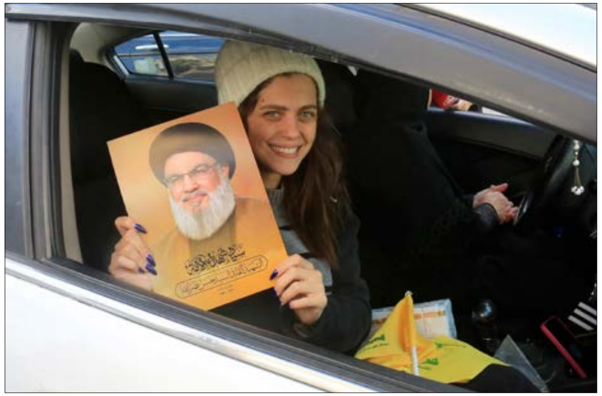

(مروان بو حيدر)

نصّ «وقف الأعمال العدائية»

في ما يأتي الترجمة غير الرسمية لـ«إعلان وقف الأعمال العدائية والالتزامات ذات الصلة بشأن الترتيبات الأمنية المعزّزة وتنفيذ قرار مجلس الأمن الرقم 1701»:

بعد مناقشات جرت مع حكومتَي الجمهورية اللبنانية (المشار إليها في ما يلي باسم «لبنان») ودولة إسرائيل (المشار إليها في ما يلي باسم «إسرائيل»)، أقرّت الولايات المتحدة وفرنسا برغبة مشتركة من جانب لبنان وإسرائيل في التوصل إلى حل مستدام للتصعيد الحالي للأعمال العدائية على طول الخط الأزرق. وأعربت الدولتان عن استعدادهما لاتخاذ خطوات من شأنها أن تعزّز الظروف المؤاتية لحل دائم وشامل.

تعكس هذه الالتزامات التدابير التي اتّفق عليها كلّ من لبنان وإسرائيل لتنفيذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الرقم 1701 بالكامل. ويؤكد هذا القرار على الحاجة إلى الالتزام بقرارات مجلس الأمن السابقة، بما في ذلك «نزع سلاح جميع الجماعات المسلحة في لبنان»، وضمان أن تكون القوات المسلحة اللبنانية وقوى الأمن الداخلي والمديرية العامة للأمن العام والمديرية العامة لأمن الدولة والجمارك اللبنانية والشرطة البلدية (المشار إليها في ما يلي باسم «القوات العسكرية والأمنية الرسمية في لبنان») هي الحاملة الحصرية للسلاح داخل لبنان.

وفي سعيها إلى تحقيق هذا الهدف، حدّدت الولايات المتحدة وفرنسا التفاهمات التالية:

1. ستنفذ إسرائيل ولبنان وقفاً للأعمال العدائية بدءاً من الساعة 04:00 (بتوقيت شرق أوروبا) في 27 نوفمبر 2024، وفقاً للشروط المفصّلة أدناه.

2. اعتباراً من الساعة 04:00 (توقيت شرق أوروبا)، 27 نوفمبر 2024 فصاعداً، ستمنع حكومة لبنان حزب الله وجميع الجماعات المسلحة الأخرى داخل أراضيها من القيام بأي عمليات ضد إسرائيل. وستوقف إسرائيل جميع العمليات العسكرية الهجومية التي تستهدف الأراضي اللبنانية، بما في ذلك الأهداف المدنية أو العسكرية أو أهداف الدولة الأخرى، براً أو جواً أو بحراً.

3. تدرك كل من إسرائيل ولبنان الدور الحاسم لقرار مجلس الأمن الرقم 1701 في تعزيز السلام والأمن الدائميْن ويتعهدان باتخاذ خطوات نحو تنفيذه الكامل والحازم.

4. لا تقيّد هذه الالتزامات إسرائيل أو لبنان من ممارسة حقهما المتأصل في الدفاع عن النفس، بما يتفق مع القانون الدولي.

5. دون المساس بدور ومسؤوليات قوات الأمم المتحدة المؤقّتة في لبنان (اليونيفل) أو الالتزامات المنصوص عليها في قرار مجلس الأمن الرقم 1701 وقراراته السابقة، لن يُسمح إلا للقوات العسكرية والأمنية الرسمية اللبنانية والبنية الأساسية والأسلحة في منطقة جنوب الليطاني، كما هو محدّد في خطة انتشار القوات المسلحة اللبنانية المرفقة (المشار إليها في ما يلي باسم «منطقة جنوب الليطاني»).

6. تماشياً مع قرار مجلس الأمن الرقم 1701 والقرارات السابقة له، ولمنع إعادة تأسيس وإعادة تسليح الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة في لبنان، ستنظم حكومة لبنان بيع وتوريد الأسلحة والمواد ذات الصلة، ويشمل هذا جميع الواردات إلى لبنان وكذلك إنتاج الأسلحة والمواد ذات الصلة.

7. من أجل تنفيذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الرقم 1701، وعند بدء وقف الأعمال العدائية كما هو موضح في الفقرة 1، ستمنح حكومة لبنان جميع السلطات اللازمة، بما في ذلك حرية التنقل، للقوات العسكرية والأمنية اللبنانية الرسمية. وتماشياً مع قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الرقم 1701 والقرارات السابقة له، ستقوم هذه القوات بما يلي:

أ. مراقبة ومنع أي دخول أو حركة غير مصرّح بها للأسلحة والمواد ذات الصلة داخل لبنان وفي جميع أنحائه، بما في ذلك من خلال جميع المعابر الحدودية، ووقف أي إنتاج غير مصرّح به للأسلحة والمواد ذات الصلة داخل لبنان.

ب. البدء بمنطقة جنوب الليطاني لتفكيك جميع المرافق غير المصرّح بها التي تشارك في إنتاج الأسلحة والمواد ذات الصلة، وضمان عدم إنشاء أي مرافق جديدة من هذا النوع في المستقبل.

ج. البدء بمنطقة جنوب الليطاني، لتفكيك جميع البنية الأساسية والمواقع العسكرية غير المصرّح بها، ومصادرة أي أسلحة تتعارض مع هذه الالتزامات.

8. تتعهد الولايات المتحدة وفرنسا بدعم هذه الجهود من خلال اللجنة الفنية العسكرية للبنان (MTC4L) من خلال تسهيل نشر عشرة آلاف جندي من القوات المسلحة اللبنانية في جنوب لبنان بأسرع وقت ممكن. كما تعتزم الولايات المتحدة وفرنسا العمل مع المجتمع الدولي لتقديم المساعدة اللازمة لتعزيز مستوى انتشار القوات المسلحة اللبنانية وتحسين قدراتها.

9. عند بدء وقف الأعمال العدائية كما هو موضح في الفقرة 1، ومن دون المساس بولاية اليونيفل ومسؤولياتها بموجب قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الرقم 1701 والقرارات السابقة له، تتفق إسرائيل ولبنان، بالتنسيق مع اليونيفل، على إعادة صياغة وتعزيز الآلية الثلاثية (المشار إليها في ما يلي باسم «الآلية»). وستقوم الآلية المُعادة صياغتها، التي تستضيفها اليونيفل برئاسة الولايات المتحدة، بما في ذلك فرنسا، بمراقبة هذه الالتزامات والتحقق منها والمساعدة في تنفيذها.

أ. ستتعاون إسرائيل ولبنان مع الآلية، ويسهّلان عملها، ويضمنان سلامة أفرادها.

ب. ستتعاون الآلية مع اللجنة الفنية العسكرية للبنان (MTC4L) لتعزيز قدرة القوات المسلحة اللبنانية وتدريبها على تفتيش وتفكيك المواقع والبنية الأساسية غير المصرّح بها، سواء فوق الأرض أو تحتها، ومصادرة الأسلحة غير المصرّح بها، ومنع وجود الجماعات المسلحة غير المصرّح بها.

ج. وفي الوقت نفسه، ستواصل اليونيفل عملها المنوط بها، بما في ذلك الجهود الرامية إلى تعزيز فعالية الآلية من خلال دورها في الدعوة إلى عقد اجتماعات.

10. ستقوم إسرائيل ولبنان بإبلاغ الآلية واليونيفل بأي انتهاكات مزعومة، من دون المساس بحقهما في التواصل مباشرة مع مجلس الأمن. وستضع الآلية إجراءات للتشاور والتفتيش وجمع الأدلة لمعالجة الانتهاكات المُبلّغ عنها وتنفيذ الالتزامات.

11. عند بدء وقف الأعمال العدائية وفقاً للفقرة 1، سينشر لبنان قواته العسكرية والأمنية الرسمية لتأمين جميع الحدود وتنظيم المعابر الحدودية البرية والجوية والبحرية الرسمية وغير الرسمية. بالإضافة إلى ذلك، ستنشئ القوات المسلحة اللبنانية حواجز ونقاط تفتيش على الطرق والجسور على طول الخط الذي يحدد منطقة جنوب الليطاني.

12. عند وقف الأعمال العدائية وفقاً للفقرة 1، ستبدأ إسرائيل انسحاباً تدريجياً لقواتها إلى مواقع جنوب الخط الأزرق. وبالتوازي، ستنتشر القوات المسلحة اللبنانية في مواقع داخل منطقة جنوب الليطاني، كما هو محدّد في خطة انتشار القوات المسلحة اللبنانية، وستبدأ التزاماتها بموجب هذه التعهدات، بما في ذلك تفكيك المواقع والبنية التحتية الأساسية غير المصرّح بها ومصادرة الأسلحة غير المصرّح بها والمواد ذات الصلة. ستشرف الآلية على الانسحاب التدريجي لجيش الدفاع الإسرائيلي ونشر القوات المسلحة اللبنانية، وتنسيقه، وضمان اكتمال العملية في غضون 60 يوماً.

13. تطلب إسرائيل ولبنان بشكل مشترك من الولايات المتحدة، بالشراكة مع الأمم المتحدة، تسهيل المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل ولبنان لحل النقاط المتنازع عليها المتبقّية على طول الخط الأزرق، بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الرقم 1701.

تدرك الولايات المتحدة وفرنسا أن إسرائيل ولبنان سيقبلان الالتزامات المذكورة أعلاه بالتزامن مع هذا الإعلان. وتهدف هذه التدابير إلى تمكين المدنيين على جانبَي الخط الأزرق من العودة بأمان إلى أراضيهم وديارهم. وتلتزم الولايات المتحدة وفرنسا بقيادة الجهود الدولية لدعم بناء القدرات والتنمية الاقتصادية في مختلف أنحاء لبنان، وتعزيز الاستقرار والازدهار في المنطقة.

السيد حسن نصر الله قائداً وشهيداً

نوري المالكي *

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلَئِن قُتِلتم في سبيل اللّه أو مُتّم لَمغفرةٌ من اللّه ورحمةٌ خيرٌ مما يَجمعون).

مرة أخرى؛ نعزي إخواننا في حزب الله ومراجعنا الكرام وكل أمتنا، باستشهاد الأخ المجاهد القائد الفذّ السيد حسن نصر الله، ونعزي أنفسنا أولاً؛ لأن السيد الشهيد كان ابناً بارّاً للحركة الإسلامية منذ نعومة أظفاره، وركناً أساسياً في النهضة الإسلامية العالمية التي تجمعنا، كما كان أخاً عزيزاً وصديقاً كريماً وعضداً قوياً وسنداً وفياً، ولم ينقطع تواصلنا معه يوماً، سواء في أيام المعارضة ضد نظام البعث أو بعد سقوطه، وسنبقى نعيش أنفاسه الطيبة ومحبته، ونستذكر إنجازاته وانتصاراته ومنهجه، ما حيينا. كما نستذكر بكل فخر المواقف التاريخية المشرفة التي وقفتها المقاومة الإسلامية اللبنانية إلى جانب العراق وشعبه وقواته، وبأوامر مباشرة من السيد الشهيد حسن نصر الله، وخاصة في مواجهة موجات الإرهاب التي قادها تنظيم داعش التكفيري، خلال الأعوام 2014 - 2016، والتي اختلطت فيها دماء مجاهديها بدماء إخوانهم العراقيين.

إن جريمة اغتيال السيد نصر الله هي حلقة من سلسلة جرائم التصفية التي ظل يرتكبها الاستكبار العالمي وحلفاؤه وعملاؤه، طيلة العقود الخمسة الأخيرة، ويستهدف فيها قادتنا ورجالنا، كما يستهدف قدراتنا التنظيمية والاجتماعية والسياسية. ونحن هنا لا نفصل بين جرائم البعث وجرائم الصهاينة وجرائم دول الاستكبار وجرائم بعض الأنظمة العربية وجرائم المنظمات الإرهابية التكفيرية والطائفية؛ فهي تنبع من مصدر واحد، وتحمل هدفاً مشتركاً، وتصب في المسار نفسه.

ورغم كثرة عمليات الاستهداف والاغتيال والإرهاب؛ إلّا أن شجرة الحركة الإسلامية ومقاومتها وحواضنها بقيت قويةً منيعةً، بل تزداد قوة ومنعة واندفاعاً، كلما سقط قائد وجرح آخر؛ فدماء الشهداء هي دافع للأمة لكي تستعيد نهوضها في كل منعطف. وها هي الحراكات الإسلامية في العراق وإيران ولبنان واليمن والبحرين؛ نماذج مشرقة لمعادلة انتصار الدم على السيف؛ ففي العراق غيّبوا قائد الحركة الإسلامية الإمام الشهيد محمد باقر الصدر؛ إلّا أن الحركة استمرت ببركة دمائه. وقبله قتلوا كثيراً من قادتها، كالشهيد عبد الصاحب دخيل والشيخ عارف البصري ومحمد هادي السبيتي، وفي لبنان غيّبوا السيد موسى الصدر، ثم اغتالوا السيد عباس الموسوي؛ لكن الحراك الإسلامي النهضوي استمر أقوى وأعظم من السابق. وفي إيران قتلوا كثيراً من قادة الثورة الإسلامية، وفي المقدمة الشيخ المطهري والسيد البهشتي ورجائي وباهنر؛ لكن الثورة باتت أقوى من السابق.

وحتى بعد سقوط نظام البعث، حاول الاستكبار وعملاؤه من بعثيين وطائفيين وتكفيريين، ضرب تجربة العراق الجديد، عبر عمليات التفجير والاغتيال؛ فاغتالوا السيد محمد باقر الحكيم وعز الدين سليم، وصولاً إلى أبي مهدي المهندس وسليماني؛ لكن التجربة تبلورت ونضجت وهي في طريق النجاح، رغماً عن أنوف أعدائها.

وبالتالي؛ فمن يعتقد أن المقاومة الإسلامية في لبنان انهارت أو ستنهار، لمجرد استشهاد قادتها العسكريين وأمينها العام؛ فهو واهم؛ لأن هذه المقاومة ليست جماعة شخصية أو ميليشيا مسلحة أو كتلة انتخابية، بل هي النخبة النضالية التي أنجبها المجتمع ويحتضنها ويحميها ويجدد لها دماءها.

ونحن في حزب الدعوة الإسلامية على يقين بأن إخوتنا في حزب الله سيتجاوزون المحنة سريعاً، ويملأون جميع المواقع الجهادية والتنظيمية التي شغرت باستشهاد مسؤوليها، خاصة بعد وقف إطلاق النار؛ لأن الأُمة التي أنجبت حزب الله وحزب الدعوة الإسلامية والثورة الإسلامية في إيران وحركة أنصار الله وغيرها من الكيانات الاجتماعية الدينية المتجذرة؛ هي أمة ولود، لن تعيقها العقبات والتضحيات والصعوبات.

ولا يزال استهتار الكيان الصهيوني بأرواح الأبرياء في فلسطين ولبنان يزداد وحشية، ويتصاعد كماً ونوعاً؛ بسبب التبني والتسويغ والدعم المطلق الذي يتلقاه من قوى الاستكبار العالمي، والتي تبذل له الأموال والسلاح والدعم اللوجستي والمخابراتي والسياسي؛ لفرض الموت والدمار في كل مكان تحل فيه قواته، ولولا هذا الدعم والتبني؛ لانهار الكيان الغاصب خلال أيام على أيدي المقاومين، ليس الآن وحسب؛ بل ومنذ مرحلة ما قبل تأسيسه؛ لأن الكيان الصهيوني هو الخندق المتقدم الذي تتمترس خلفه أهداف الاستكبار العالمي.

ولا شك في أن أي انتصار محتمل للكيان الصهيوني في حربه الحالية ضد محور المقاومة؛ سيجعله في موقع السيد في المنطقة، وسيجعل الأنظمة المرعوبة ترتمي في أحضانه، ولا تطبّع معه وحسب، وسيجعله يمسك بالملف الأمني في المنطقة الإسلامية، وهو خطر كبير على الجميع وليس على الفلسطينيين واللبنانيين والإيرانيين وحسب؛ بل سيصل خطره إلى كل بلادنا العربية والمسلمة؛ بما فيها العراق. وبالتالي؛ فإن مواجهة هذا الخطر قبل وقوعه هو واجب كل فرد وجماعة ودولة من دولنا.

وقد كان حزب الدعوة الإسلامية وسيبقى ضد أية محاولة نظرية أو عملية للتطبيع مع الكيان الصهيوني المجرم الغاصب، بما في ذلك التطبيع غير المباشر، وأية مساعي تؤدي إلى دعم الكيان الصهيوني، وإن كان دعماً معنوياً وإعلامياً وسياسياً، وسيبقى موقفنا المناهض للكيان الصهيوني والمعارض لوجوده، راسخاً قوياً؛ طالما بقي فينا رمق. ومن يريد للعراق أن يسير في نهج الاستسلام والتطبيع والخيانة؛ فسوف يمر على أجسادنا. (الذين آمنوا يُقاتلون في سبيل اللّه والذين كفروا يُقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً).

*** الأمين العام لحزب الدعوة الإسلامية.**

صامدون... منتصرون

رحلة العودة إلى الجنوب

الدراجات شواهد ارتقاء شهداء

في قرى الجنوب الأمامية يمكن توقّع أمكنة ارتقاء الشهداء من هياكل الدراجات النارية أو السيارات المدمّرة والمحترقة. على جانبي الطريق الممتد من برعشيت إلى بنت جبيل، تناثرت هياكل 3 دراجات نارية، وسيارة من نوع «رابيد». «على كلّ دراجة ركب شهيد على الأقل»، بحسب مهدي ابن قرية شقرا. ويشير إلى إحداها قائلاً: «هنا استشهد أخي، وهذه دراجته». ويضيف: «عرفتها رغم احتراقها بشكل كامل من حبات المسبحة التي علّقتها له في مقبض الدراجة».

65 يوماً ومارون الرأس عصية على العدو

كذب العدو وإعلامه. كلا، لم يتقدم كيلومترات عشرة، ولا حتى خمسة. تقدّم عدّة مئات من الأمتار، ولم يستقر في الحي الغربي في مارون الرأس، بل راقب من بعيد وصول الناس لتفقد بيوتهم وأرزاقهم، وفتح الطرقات المؤدية إلى ساحات القرية. أمس، عندما حاول عدد من الأهالي إزالة علم الاحتلال، هاج الثور الصهيوني وظهر. فأرسل آليتي «هامفي» لتعقب 3 شبان، وبدأت بإطلاق النار بجنون فوق الرؤوس لمنع أهل الأرض من إزالة رجس المحتل. «تأجّلت عملية دوس العلم»، يقول محمد علوية، «إلا أنها لم تُلغ، فهم لن يرحلوا اليوم عن مارون الرأس، وسيبيتون في أحد بيوتها المقابلة لبنت جبيل»، ويتوعّد من بقي من جنود العدو في قريته بأنّ «غداً يوم آخر».

فؤاد بزي

قبل شروق الشمس، وقبل الإعلان عن سريان وقف إطلاق النار، بدأت رحلة عودة الجنوبيين إلى قراهم ومدنهم التي تركوها «الإثنين المشؤوم»، أي في 23 أيلول الماضي. خلال 64 يوماً قضوها في التهجير، كانوا يعرفون أنّ هذا اليوم آتٍ لا محالة. هكذا تحوّلت طرقات الجنوب إلى بنيان مرصوص من السيارات. سريعاً ازدحمت الطرقات، هذه المرة بالعائدين لا النازحين. وهم في عودتهم، توقفوا عند محطاتهم «الطبيعية» لشراء حاجاتهم من خبز وقهوة ومواد أولية لصنع الأطعمة في نقاط البيع في منطقة خلدة وكأنّ الحرب لم تكن.

يُعرف الجنوبيون العائدون من سياراتهم التي «حُشيت» بأعداد أكبر من طاقتها الاستيعابية من الركاب، وحُمّلت بما تيسّر من أدوات النزوح مثل الفرش والحرامات التي ستُستخدم أثاثاً بديلاً بعد تدمير منازلهم. مع ساعات الفجر الأولى، كانت طوابير السيارات ممتدّة على عدّة كيلومترات، من حاجز الجيش على نهر الأولي، وصولاً إلى الجية. من بعد مدينة صيدا بدأ الأهالي بالتوزع على قراهم المنكوبة. ورغم أنّ العدو تقصّد من قصفه جعل المناطق غير قابلة للحياة، إذ قطّع الطرق، ودمّر المرافق الأساسية وساحات القرى بشكل رئيسي، إلا أنّ مشاهد العودة اختزنت التحدّي والرفض للتسليم بأوامر جيش الاحتلال المطالب بعدم العودة، فعادوا للإقامة في قرى فقدت كلّ مقوّمات الحياة، حيث لا توجد محطات وقود ولا نقاط بيع للمواد الغذائية. وحتى أصوات الرصاص والقذائف من النقاط التي لا يزال جيش الاحتلال موجوداً فيها، لم تمنع أهالي بنت جبيل مثلاً من العودة إلى بيوتهم المقابلة لمارون الرأس.

في مجدل سلم، لم يسلم أيّ من البيوت أو المحالّ في ساحة البلدة وطريقها الرئيسي من الدمار. إلا أنّ أهالي القرية سرعان ما استعدّوا لنفض غبار العدوان، فازدحمت الساحة بالجرافات والآليات لفتح الطرقات، والبدء بإزالة الردم. وأعاد صاحب إحدى المزارع أبقاره إلى حظائرها، وأعلن عبر رسائل «الواتساب»، أنّ «اللبن متوافر ابتداءً من الغد (اليوم)». أهالي البلدة لم يستغربوا النصيب الكبير من الاعتداءات التي تعرّضت لها البلدة، فهي «سند المقاومين» يقولون، ويشيرون إلى راجمات صواريخ مهجورة في أحد الأودية. صورة مجدل سلم تكررت في برعشيت وصفد وكونين. ساحات مدمّرة، وأعمال إنقاذ متفرقة في عدد من البيوت لانتشال جثامين شهداء لا تزال مطمورة تحت الركام. ومبانٍ خدماتية تحوّلت إلى أنقاض، كمبنى

> امتدّت طوابير السيارات كيلومترات عدّة من حاجز الأولي إلى الجية

الإسعاف التابع للهيئة الصحية في ساحة برعشيت حيث استشهد 10 مسعفين.

وكلما اقترب المسير من قرى المواجهة الأمامية، مثل مارون الرأس وعيترون والعديسة... تظهّرت بشكل أكبر ضراوة المواجهات بين المقاومين والعدو. طرق مقطوعة بحفر يناهز عمقها العشرة أمتار، عزلت عدداً من القرى، ومنعت الأهالي من الوصول إليها. أهالي بلدتي طلوسة ومركبا تجمّعوا في وادي الحجير، ينتظرون جرافات اتحاد بلديات جبل عامل لردم إحدى الحفر الضخمة ليتمكنوا من العبور. بعضهم فضّل ترك السيارة والتوجه سيراً، وآخرون حاولوا سلوك طرقات أخرى، إنما من دون جدوى.

وإلى جانب عودة الأهالي، كان لافتاً الظهور العلني لمقاتلي المقاومة الذين كانوا يهمّون بالخروج من القرى. هذه المرّة تعرّف الأهالي إليهم عن كثب. في قرى جنوب نهر الليطاني تحديداً، وبعد المعركة الطويلة مع العدو، كانت المقاومة حاضرة بشكل علني لـ«لملمة المظاهر العسكرية». وهنا ظهر تمسك الأهالي بـ«ذهبهم المكنون» كما يقولون. نسوا بيوتهم، وحمّلوا الصواريخ، والعتاد، والأسلحة على ظهر شاحنات للمقاومة قادها مقاومون وانسحبت في الوديان بصمت. حتى راجمات الصواريخ، الصالحة والمصابة، شارك العائدون في رفعها من الحقول، أو أمّنوا من بيوتهم المقصوفة شوادر لتغطيتها. في كلّ حي من أحياء القرى الأمامية عرس صغير للمقاومين المنسحبين بعد انتهاء المواجهات. في قبريخا، وقف أبو إبراهيم تحت شجرة خرّوب، وحمل إبريق شاي ساخنٍ مع كميات من الخبز الطازج الذي أحضره من بيروت. وكلّما مرّت دراجة تحمل شباناً من غير أبناء البلدة حتى بادرهم بالتحية وأصرّ عليهم بشيء من الخبز أو الشاي، وأطلق صوته عالياً بـ«الله معكم». في كونين القريبة من بنت جبيل، ظهر المقاومون القادمون من بعلبك في أحياء القرية. جلال، كما يعرّف عن نفسه، يسأل عن اتجاه الطريق للوصول إلى النبطية. ورفض بإصرار «عروضات» ملحّة لعدد من أهالي كونين لإيصاله إلى مقصده، إذ كان يريد تنفيذ وصية أحد الشهداء بإيصال دراجته إلى أخيه في النبطية.

(علي حشيشو)

قوافل العائدين إلى البقاع سابقت بزوغ الفجر

رامح حمية

لم ينم أهل البقاع ليل أول أمس. وصلوا ليلهم بفجرهم، حتى اللحظة التي أُعلن فيها رسمياً وقف إطلاق النار. لم تكد عقارب الساعة تعلن الرابعة فجراً، حتى امتلأت الطرقات بالعائدين إلى بيوتهم، ولو كانت مدمّرة. قوافل من السيارات والباصات ارتفعت منها شارات النصر والأعلام «الصفراء» وصوت السيّد الذي خرق سكون الفجر. كأنّ تلك البلاد لم تشهد حرباً، إذ عادت إليها سريعاً مظاهر الحياة، حيث كان أول العائدين من نزحوا إلى مناطق قريبة من قراهم، وتحديداً أهالي بعلبك - الهرمل الذين نزحوا إلى قرى دير الأحمر والقاع. عبّد أولئك الطرقات، قبل أن يعود تدريجياً النازحون إلى قرى جبل لبنان والبترون وطرابلس وعكار ممن اضطروا إلى سلوك الطريق الساحلية باتجاه ضهر البيدر بعدما أُقفلت طريق الأرز - عيناتا وعيون السيمان والعاقورة بسبب الثلوج. أما آخر القادمين، فكانوا أولئك الذين نزحوا إلى سوريا الذين تأخّر قدومهم حتى ساعات ما بعد الظهر، ريثما أنهت وزارة الأشغال العامة ردم حفرتين ضخمتين خلّفتهما طائرات العدو عند نقطة المصنع. مع ذلك، لم يعد الكثيرون ممن لجأوا إلى سوريا ليس فقط بسبب الزحمة وإنما أيضاً لعدم توفّر آليات لنقلهم. ويُتوقع أن يبدأ أيضاً وصول مئات العائلات الأخرى التي نزحت إلى العراق.

هكذا، لم تهدأ الحركة على الطرقات طوال يوم أمس، فقوافل السيارات عند تقاطع الفرزل - زحلة - بعلبك - غربي بعلبك كانت أشبه بسلسلة مترابطة لم تنقطع باتجاه قرى بعلبك وشرقيّها وصولاً حتى مدينة بعلبك وضواحيها. وبلغت نسبة العائدين، بحسب محافظ بعلبك - الهرمل، بشير خضر، حتى ليل أمس 50% من النازحين. لم يأبه هؤلاء لمعرفة إن كانت بيوتهم مدمّرة أو ما زالت «واقفة»، فكل ما يهمّهم في تلك اللحظة أن «نرجع»، تقول السبعينية فاطمة حمية التي أصرّت على العودة رغم علمها بأن منزلها بات «نصف منزل»، إذ إن «الحجر يعاد بناؤه والمهم أننا عدنا ورأسنا مرفوع ورايتنا لم تسقط ولن تسقط».

سابق علي سماحة شمس الصباح عائداً من بلدة سعدنايل إلى بلدته التليلة. فرغم الدمار الذي خلّفه العدو في بيوت قرى البقاع ، إلا أنها «لا تزال تصلح لعيش الشرفاء والأبطال رغم أنف العدو»، يقول أحد شباب بلدة طاريا الذين تجمهروا لاستقبال النازحين بالقهوة وأناشيد الانتصار.

يتكرّر المشهد نفسه عند مفترق كل بلدة يعود أهلها. في شمسطار التي لا تزال تكفكف دموعها على 21 شهيداً سقطوا قبل يومين من وقف إطلاق النار، تصرّف أهلها الصامدون مع العائدين كما غيرهم من البلدات المجاورة، حيث كانت الاستقبالات بالزغاريد. ومن شمسطار إلى بوداي وفلاوى وبدنايل وقصرنبا وتمنين، كان المشهد واحداً: شارة النصر والزغاريد.

العائدون صُدموا بهمجية العدو الإسرائيلي، بعدما رأوا بأمّ العين ما كانت تنقله الشاشات. أحياء اختفت بيوتها، حتى «إننا لم نعرف الحي الذي وُلدنا وعشنا فيه لأن كل شيء كان ركاماً»، تقول ريم، من بلدة السفري.

في بعلبك التي شهدت أول أمس جولة الجنون الأخيرة للعدو، تاه كثيرون عن بيوتهم، فيما طغى مشهد الركام على كل شيء بعدما نالت المدينة قسطاً وافراً من الهمجية الإسرائيلية، فيما كان حيا الشراونة والشيخ حبيب يلملمان أشلاء غارات أول أمس، بعدما ارتكب العدو الإسرائيلي مجزرتين راح ضحيتهما أكثر من 10 شهداء. بين عائدين منتصرين وآخرين يشيّعون شهداءهم، عادت الحركة بقوّة إلى المدينة التي صمدت الآلاف من عائلاتها داخل الأحياء التي لم تشهد موجات قصف كبيرة.

(أ ف ب)

لا اتفاق حول صيغة التمديد لعون: الاقتراحات إلى التصويت

قبل ساعات من انعقاد الجلسة العامّة لمجلس النوّاب، صباح اليوم، تستمر المُشاورات بين الكتل النيابيّة للاتفاق على صيغة واحدة للتمديد لقائد الجيش العماد جوزيف عون، ومعه رؤساء الأجهزة الأمنيّة والعسكريّة ممّن يحملون رتبتَي عماد ولواء. ويزدحم جدول أعمال الهيئة بسبعة اقتراحات قوانين، بينها ما يُعنى بالتمديد لعون وحده أو يشمل رؤساء الأجهزة الأمنية، أو «قوانين وسطية» تُضيف إليهم الضباط الذين يحملون رتبة عميد في جميع الأسلاك، وصولاً إلى التمديد لسائر الضباط والعسكريين في جميع الأسلاك العسكريّة، وحتّى العاملين في القطاع العام.

ومع ذلك، بات مؤكّداً استبعاد 4 اقتراحات، والإبقاء على اقتراح «كتلة الاعتدال الوطني» التي تقف عند خط التمديد لرؤساء الأجهزة الأمنية والعسكرية وبين مشروع النائب جميل السيد والنائبين نبيل بدر وعماد الحوت اللذين يحملان الصيغة نفسها بتوسيع مروحة التمديد لتشمل العمداء، والتي لا يُعارضها رئيس مجلس النوّاب نبيه بري، بحسب ما قال خلال اجتماع هيئة المجلس.

وتشير المعلومات إلى أنّ الاجتماعات والاتصالات التي عقدت خلال الساعات الماضية لم تحسم الأمر بين الصيغتين، فيما يرجّح عدد من النوّاب المعنيين عدم التوصّل إلى اتفاق قبل الجلسة، مع إمكانية أن تُعرض جميع الصيغ على التصويت، لافتين إلى أن الاتصالات لم تُفلح في إقناع نواب المعارضة بالتصويت لمصلحة الاقتراح الذي يشمل العمداء، ما جعل هذه الصيغة لا تحظى بالإجماع، وإن كان المكن أن تحظى بالأكثرية في حال التصويت عليها.

كذلك يميل النوّاب إلى إمكانية تمرير اقتراح القانون الذي تقدّم به النائب علي حسن خليل للتمديد لرئيس وأعضاء مجلس القضاء الأعلى، بعدما رجّحت الاتصالات أن يحظى بالأكثريّة النيابيّة.

في المقابل، صار من المؤكّد أن الجلسة ستحظى بالنصاب القانوني، بعدما حسمت كتلة التنمية والتحرير أمر حضورها الجلسة لتأمين النصاب والتصويت على مشاريع القوانين، على ما يؤكّد عدد من نواب الكتلة.

وإلى جانب اقتراحات القوانين المعنية بالتمديد لرؤساء الأجهزة الأمنية والعسكرية ومجلس القضاء الأعلى، سيناقش النواب في جلسة اليوم أيضاً مشاريع أخرى: الصندوق السيادي اللبناني، مشروع القانون الوارد في المرسوم 9910 الذي له علاقة بالجمهورية اللبنانية والاتحاد الدولي لجمعية الصليب الأحمر والهلال الأحمر، إنتاج الطاقة المتجددة الموزعة، قانون «كابيتال كونترول» وعريضة بشأن موضوع النازحين السوريين.

حق الرد

أثارت مقالة «200 موقوف في الضاحية بينهم أميركي وفرنسي وبرازيليّتان»، التي نشرتها جريدة «الأخبار»، شكوكاً لا أساس لها حول العمل الصحافي الذي تقوم به جيوفانا فيال من «أوبرا موندي» وفريقها. كانت جيوفانا تسعى للحصول على إذن لإنتاج تقرير في جنوب بيروت عندما احتجزها أعضاء من «حزب الله»، الذين طلبوا معلومات عن سلوكها وسلوك زملائها، بمن فيهم لاورا فاتيو فاسكونسيلوس. وتم إطلاق سراح الفريق بأكمله خلال 24 ساعة - أولاً من قبل حزب الله ثم من قبل السلطات اللبنانية - لأنه لم يتم العثور على أي شيء ضد المجموعة. تواجُد «أوبرا موندي» في لبنان هو لتغطية الحرب التي تشنها إسرائيل ضد اللبنانيين والفلسطينيين بالإضافة إلى جهود المقاومة، ونقل هذه السردية إلى الجمهور البرازيلي. قد تكون «أوبرا موندي» هي الوسيلة الإعلامية البرازيلية الأكثر شهرة في مناهضة الصهيونية، أكان من خلال موقفها الواضح أو جودة المعلومات التي تنشرها. لذلك، نتوقع تغطية عادلة ومسؤولة لعملنا، لضمان سلامة مراسلينا وقدرتهم على تأدية عملهم.

هارولدو سيرافولو سيريزا
Haroldo Ceravolo Sereza
رئيس تحرير «أوبرا موندي»

الخيام العصيّة على العدوّ تلملم شهداءها

(الأخبار)

آمال خليل

عند مدخل الخيام الشمالي، يتحلق عدد من الرجال حول «حاضور» جرافة تزيل ركام مبنى مدمر. يتأنّى سائق الجرافة عند تحريك أسنانها، فيما عيون المنتظرين شاخصة إلى ما سيرفعه من تحت الركام، حيث أبلغ أحد المقاومين أن رفيقه قد استشهد جراء غارة قبل أسابيع. صعوداً نحو حيّ جبلي وحيّ الجلاحية في القسم الشمالي من المدينة، حلقة أخرى من دون جرافات. قوات العدو الإسرائيلي لا تزال موجودة في الأطراف الشرقية والجنوبية من الخيام وتمنع بالنار أيّ محاولة لفتح الطرقات أو رفع الركام. في حيّ الجلاحية، ينبّهنا أحد الشبان من الدوس على كومة ركام كانت منزلاً من ثلاث طبقات. إذ «يوجد مقاوم هنا». قبل اشتداد معركة حصار الخيام بعد بدء عملية التوغل البري بداية تشرين الأول الماضي، بقي شهيدان في العراء وسط شارع الجلاحية بعد منع إسرائيل فرق الإسعاف من الدخول إليها، وتم انتشالهما عندما دخل فريق لإجلاء مواطن يحمل جنسية غربية.

حتى فجر أمس، كانت الخيام «ستالينغراد» التي حاصرتها قوات الاحتلال براً وجواً طوال أشهر، من دون أن تتمكن من السيطرة عليها. أما بعد وقف إطلاق النار، فقد تحولت إلى روضة كبيرة، لم يتم إحصاء شهدائها بعد. اختفى أثر المقاومين الذين اشتبكوا حتى اللحظات الأخيرة قبل سريان الهدنة. ولم تستعد الخيام عافيتها لتروي حكايا أسطورتها الثانية بعد مواجهات عدوان تموز 2006. في المقابل، تقدمت قوافل العائدين. ركنوا سياراتهم عند مداخل الأحياء وأكملوا سيراً على الأقدام بين الركام. عباس عطوي اصطحب معه ابنتَي شقيقته، وقال: «لم أنتظر دقيقة بعد سريان وقف إطلاق النار، مع علمي أن منزلي ومنازل عائلتي دمرت. لكن جئنا لنشمّ رائحة الخيام». أما صفاء سعيد، فقد لاحقت هدير دبابة الـ«ميركافا» التي اختبأت خلف الأشجار قبالة منزل خالها الذي تحول الى دشمة. اقتربت من الزاوية التي تحصّنت بها، فتراجعت الـ«ميركافا» إلى الخلف. تقدمت جرافة معادية، يحرسها جندي وقف على شرفة «فيلا»، وجرفت حديقة أحد المنازل وقطعت الطريق بركامها عند المستديرة المؤدية الى وسط البلدة. من خلفها، وقف خال صفاء وشقيقتها وشبان آخرون يتفرجون على الجرافة في ظل محلّقة معادية حامت فوق رؤوسهم. لم يتفرّقوا حتى بعد إطلاق الرشقات النارية باتجاههم. في المقابل، استبق العدو احتشاد المتفرجين فأطلق رشقات نارية وقذائف مدفعية لتفريقهم، ما أدى إلى إصابة مصور وكالة «أسوشيتد برس» الزميل محمد الزعتري برصاصة في قدمه، استدعت خضوعه لعملية جراحية.

> حاصرتها قوات الاحتلال برّاً وجوّاً طوال أشهر من دون أن تتمكن من السيطرة عليها

القذائف والرشقات سبقت العائدين في كفركلا والعديسة ومركبا وميس الجبل وعيتا الشعب. وجود العدوّ في أطراف بعض البلدات دفع البلديات إلى الطلب من الأهالي تأجيل عودتهم كما حصل في كفركلا والعديسة. وفي الوزاني، طلب الجيش من أهالي البلدة ومزارعي سهولها عدم التوجه إليها إلا بمواكبته.

الطقس العاصف والدمار، وكذلك التخريب نغّص على أهل الحدود عودتهم وقصّر أمد زيارتهم. لكن العودة وإن كانت قصيرة، تأثيرها كبير في عيتا الشعب. أول ما فعله أبناء البلدة إنزال علم العدوّ من فوق خزان مياه البلدة الواقع في أطرافها وإحراقه. أغلب منازل عيتا لم تعد صالحة للسكن. قضت المرحلة الثانية على ما كان قد تبقّى منها خلال عام من الغارات اليومية. تفهّم الأهالي طلب البلدية والدفاع المدني تأجيل عودتهم. ففي الأساس، أجّلت عيتا حزنها ريثما يتمّ انتشال جثامين الشهداء من تحت الركام والأحراج.

في النصر والهزيمة

موسى السادة *

«مفهومنا للانتصار والهزيمة مفهوم أي حركة مقاومة في التاريخ، أي منع العدو من تحقيق أهدافه السياسية والعسكرية، أمّا عدم المقاومة، فهو الهزيمة الكاملة والاستسلام المذل وهذا ما لم يكن ولن يكون» ـ الشهيد الحاج محمد عفيف

تقف الليبراليتان العربيتان على مسافة واحدة من الكفاح المسلح ضد الصهيونية، بل إن هذا الموقف أحد شواهد الجذر البنيوي والتاريخي المشترك بينهما. فمذ أن أسست لحظة حزيران 67 لسلّم صعود ليبرالية الأنظمة العربية، فقد ترهلت هذه الليبرالية مع ترهل الدولة العربية وأزمتها، وهو ما استدعى ظهور متحورها الجديد، ليبرالية «الربيع العربي». خاضت الليبراليتان صراعاً تحت عنوان ثورة وثورة مضادة على مدى العقد الأخير، وحتى لحظة «طوفان الأقصى»، حيث وجدت الليبراليتان نفسيهما في الحاجة إلى التمترس في الموقع ذاته. فقد غطّت لحظة السابع من أكتوبر على لحظة حزيران 67 جذرهما المشترك. وعليه، وصلنا لوضع تجهد فيه الليبراليتان، كل بأدواتها، في إعادة بث الروح في نفسيهما، عبر العمل على إثبات أن ما حدث منذ أكتوبر ما هو سوى تكرار لحزيران. وكل ذلك لإعادة ترميم السّلم ذاته الذي صعَدوه منذ عقود وبالمال ذاته ريع دول الخليج وتمويل الدول والمؤسسات الغربية.

تنطلق من هذه الخلفية محاولات رسم سردية الهزيمة من الليبراليتين، فمن جهة تعمل ليبرالية الأنظمة، وفي تحالف مباشر وغير مسبوق مع الصهيونية، على هزيمة المقاومة العربية، إعلامياً وعسكرياً، وذلك لإثبات المبدأ ذاته أن القوة والضعف ليستا صفاتاً مكتسبة وأن الواقعية هي الهزيمة وإلى آخره من الديباجة المعهودة. أمّا ليبراليو «الربيع العربي»، فيعملون بالذهنية ذاتها التي انبثقوا عبرها، وهي أنهم يمثلون الليبرالية العربية الجديدة والشابة، أمام ترهّل الأنظمة ورموزها، وأنهم «الأذكى» والمتعلمون والأكاديميون والقارئون للحداثة والملتزمون بالليبرالية الغربية وقيمها كاملة، اقتصاداً حرّاً ونظام حكم ديموقراطياً.

ولذلك، يحاول ليبراليو «الربيع العربي» تقديم الهزيمة وتقييمها بأدوات مختلفة وإن كانت من مورد ليبرالية الأنظمة ذاته. فما يعملون عليه يقوم على وجهين: الوجه الأساسي تقديم هزيمة 67 كلحظة مرجعية ونموذجية، وعبرها يقومون بتوليد المقياس المعياري للنصر والهزيمة. أمّا الوجه الآخر، ولأنهم الليبرالية المتعلمة والتي تلتمس المعرفة العلمية، فيقومون بإعادة تقديم تجارب التحرر الوطني الناجحة السابقة عبر قراءة تؤول لإثبات أنها في الحقيقة لم تكن ناجحة كما يصوّر، أو أن نجاحها كان لظرف تاريخي له خصوصيته النادرة وغير متكررة، وتشير هذه الندرة إلى لحظة كانت فيها الإمبريالية الغربية في حالة ارتباك أو ضعف، وما هو بالنسبة إلى الليبرالية استثناء نادر لقاعدة القوة المطلقة لإمبريالية الديموقراطيات الغربية وتعاليها الأيديولوجي والقيمي.

ما يهمنا هنا، هو الوجه الأساسي، والذي يجعل حزيران 67 لحظة معيارية للنصر والهزيمة. فما يقوم به ليبراليو «الربيع العربي» هنا هو خلط -قد لا يكون متعمداً لأن 67 جزءاً من تركيبة حمضهم النووي فيقومون باستعادتها كنوع من الحنين للماضي- بين معيار الهزيمة والنصر للجيوش في الحروب المتناظرة مع حالة كفاح مسلّح لحركة تحرر وطني وحروب اللاتناظر. ويبنون على ذلك معيار أن المقاومة العربية لا تحقق «انتصاراً عسكرياً» بل «صموداً بطولياً» في أفضله، أو كوارث ومآسي ونكبات إستراتيجية.

المسألة أن مفهوم النصر والهزيمة في الكفاح المسلح وحروب التحرر الوطني هو مفهوم قائم بذاته، وأن النتيجة والثمن الإستراتيجي الذي تحصله الجيوش النظامية في الانتصارات المتناظرة، تحصل عليه حركات التحرر بالانتصار اللامتناظر. يضاف إلى ذلك، أن آلية عمل إستراتيجية الكفاح المسلح هي عملية تراكم هذه الانتصارات اللامتناظرة في إفشال أهداف العدو وصلابة المقاومة، والأهم تحويل هذه المعادلة إلى عملية تاريخية متراكمة تؤول للتحرير، وهذا تحديداً هو جوهر الصراع ومعيار الانتصار فيه، ومن دون هذا المعيار تكون جميع تجارب فييتنام والجزائر لم تحقق انتصاراً عسكرياً بل هي عبارة عن هزائم متلاحقة وتراكم للكوارث أدت بشكل ما للتحرير والاستقلال.

إنما، وفي الوقت ذاته، تبرز هنا مسألة أساسية حول جبهة المقاومة والكفاح المسلّح، وبما يتصل بأهمية النقد الذاتي، وهو أن أحد أبواب تسلل منظور ليبرالي «الربيع العربي» كمعيار، وحاجتنا اليوم إلى إعادة تقديم مفهومنا للانتصار، هو أننا عانينا من حالة بث انتصارية إعلامية مفرطة، وحرمية تقييم الواقع والذات خارجهما، وبحراس لهما أشبه بخصال الأنظمة العربية منه للحركات الثورية، بما غيّم على مفهومنا للنصر. ولذلك يجب أن نذكر أنفسنا دائماً، أن خيارنا وإستراتيجيتنا القائمة على الكفاح المسلح ضد المشروع الصهيوني تخضع لمعيار انتصار حركات المقاومة في النجاح في الصمود وإفشال الهدف المركزي للعدو في تحييد المشروع عن منهجه ومساره وتطوّره، كما نجح مع مشروع النظام الرسمي العربي بقيادة مصر الناصرية بعد حرب أكتوبر 73. وبهذا المعيار والتطلع يمسي تقييم الوضع والعلاقة النفسية مع الحرب و«الطوفان» ليست مختلفة فقط، بل بشكلها الأسلم والأكثر صوابية.

من هنا أيضاً علينا الوعي أنه وحتى من مظلة انتصار حركات التحرر، فطبيعة المشروع الصهيوني وحالة الوطن العربي تمثلان خصوصية وظرفاً خاصاً بما يؤثر على معيار النصر. ففي حين أن كفاحنا المسلح ضد الصهيونية هو كسائر حروب التحرر في كونها عملية تاريخية طويلة من مراكمة الصمود وترسيخ المعادلات وتخطي مراحل توحش العنف الاستعماري حتى تتفكك المستعمرة وفرض رحيل الجيوش الغازية. فهو لظرف تقسيم الوطن العربي، يدخل عامل آخر في المسار، وهو أن عملية الصراع والانتصار على الصهيونية لا يمكن لها أن تكون موضعية، إذ إن مجال معيار النصر والهزيمة هو مجال عربي واحد. وأن الكفاح المسلح ضد الصهيونية في جوهره التاريخي كفاح ضد مشروعين غربييّن: بلفور 1917 وسايكس بيكو 1916. إذاً هو عملية تاريخية ضد هذين المشروعين في آن واحد، نقض الحدود ونقض «وطن اليهود».

ولذلك، كان من مفهوم النصر بالنسبة إلى «إسرائيل» النجاح في تسديد ضربات للجيوش العربية للقبول بحدود سايكس بيكو بما يؤول للقبول ببلفور. وعليه، يقع التنظير لإستراتيجية مقاومة وكفاح مسلح حبيسة في إطار الحدود الوطنية أو ما دون الوطنية في حيز خارج عن معيار النصر ومساره. وبما يعطف عليه، كارثة المحاولة التوفيقية بين الحدود وفكرتها وعملية التحرر من الصهيونية، والتي أوجدت الثغرات التي استغلها العدو. بل إن معيار الانتصار على الصهيونية يقع في مزاوجة بين نجاحنا في الصمود والنصر العسكري والانتصار الأيديولوجي لهوية الأمة ورسم مشهدية المنطقة المستقبلي عبرها. وهذا ما خطونا عبر «الطوفان» فيه خطوات كبرى وبتضحيات كبرى، وهو مكسبنا الإستراتيجي الأساسي في هذه الحرب، ومعيار انتصارنا فيها، الذي نذخّر فيه عمليتنا التاريخية الطويلة لإزالة «إسرائيل» من الوجود، وهذا تحديداً ما تقع علينا أمانة التمسك والمراكمة عليه في هذه المرحلة والمراحل المقبلة.

* كاتب عربي

شبه التوازن الإستراتيجي

منير شفيق *

دارت معارك عسكرية تكتيكية، عرفت بمعارك الاشتباك من مسافة صفر، ما بين جيش العدوان الصهيوني من جهة، وكتائب عز الدين القسّام وسرايا القدس، وعدد من قوات فصائل مقاومة في قطاع غزة، من جهة أخرى. وقد دامت ثلاثة عشر شهراً، ولم تزل مستمرة. وكانت نتيجتها، حتى الآن، الوصول إلى شبه توازن إستراتيجي، مع تفوّق نسبي للمقاومة، بل كانت يد المقاومة في المبادرة الاشتباكية هي العليا. وذلك رغم أن جيش العدوان هو المُهاجِم، وهدفه احتلال

> التوصل إلى اتفاق وفقاً لشروط حزب الله سيؤثّر إيجابياً في تقوية المقاومة في غزة موضوعياً وعموماً

قطاع غزة، ودخول الأنفاق، والقضاء على قوات المقاومة، ولا سيما كتائب عز الدين القسّام، والتي تقود المقاومة، وهي صاحبة عملية «طوفان الأقصى». وقد جاءت فاتحة للحرب، واعتبرت عملية استثنائية، من حيث حجمها وتخطيطها، وإعدادها وتنفيذها، ونتائجها العسكرية والسياسية. وقد وصل الأمر بمحللين وسياسيين صهاينة إلى اعتبارها فاتحة مرحلة لنهاية الكيان الصهيوني، واعتبرها عدد من القادة والمثقفين الفلسطينيين فاتحة الطريق لتحرير فلسطين من النهر إلى البحر.

إنّ شبه التوازن الإستراتيجي لحرب دامت ثلاثة عشر شهراً حتى الآن، وما زالت اشتباكاتها التكتيكية متواصلة، كأنها في أشهرها الأولى، يعبّر عن حالة عدم الحسم العسكري، وعدم القدرة عليه من جانب الجيش الصهيوني، على الضدّ من أكثر التقديرات العسكرية، بسبب ما يملكه من قوّة نيران ودبابات وصواريخ، وتكنولوجيا، ودعم عسكري متواصل أميركي-غربي، وبسبب تاريخه الطويل في حسم الحروب، مع جيوش عربية، لم تزد على بضعة أيام في إحداها. هذا ويمكن أن يُضاف عند حساب حصار غزة، لأكثر من عشرين عاماً، وعند حساب وضعها الجيوسياسي-العسكري، وحجمها، تقديراً لموقف، شائع، بكونها ساقطة عسكرياً، كما كان حالها في حروب سابقة عدّة.

ما يجب أن يؤخذ في الحسبان عند تقويم الوضع العسكري في قطاع غزة، هو استمرار المقاومة في أنفاقها، واستمرارها بمنع أنفاقها، والخروج منها بتسطير عمليات عسكرية، تستنزف الجيش الصهيوني استنزافاً، وتلحق به الخسائر. ما جعل القيادة العسكرية تطالب بوقف إطلاق النار. هذا من جهة، أما من الجهة الأخرى، فإن الوضع السياسي العالمي والأخلاقي والقانوني، بمعايير الحروب والقانون الدولي، والرأي العام، أخذ في النظر إلى الكيان الصهيوني باعتباره مجرم حرب وإبادة، وقاتلاً جماعياً للأطفال. ثم اعتبار دولة الكيان الصهيوني مارقة، خارجة عن شرعية الوجود ككيان ودولة، لاحقاً ومستقبلاً. مما يجعل شبه التوازن الإستراتيجي في اتجاهه العام في مصلحة المقاومة، وفي غير مصلحة الكيان الصهيوني عسكرياً وسياسياً.

صحيح أن الجيش الصهيوني وقيادة الكيان شنوا حربَ قتلٍ جماعي وإبادة، وتدمير شامل نجم عنه، حتى الآن، ما يقرب من خمسين ألف شهيد، وأكثر من مئة ألف جريح، إلا أن الأمر لا يجوز إدراجه في تقدير الموقف العسكري، لأنه مُجرّمٌ دولياً، ويشكل جريمة محرّمة في الحروب، فيسقط من حسابات الحرب أساساً. وهذا ينسحب أيضاً على من يحسب ضحايا الإبادة جزءاً من الحرب، ثم تقييم النتائج بحساب الخسائر البشرية في الحروب التقليدية، علماً أن هذا البُعد، لا يقرر من المنتصر والمهزوم في الحرب، وإلّا اعتبر هتلر، مثلاً، في الحرب العالمية الثانية، هو المنتصر على كل من الاتحاد السوفياتي والغرب، إذا دخل في التقدير قتل عشرين مليوناً من المدنيين في روسيا وحدها، فضلاً عن خمسة ملايين من الجنود. بل إن القتل الجماعي الوحشي الذي لا مثيل له في قطاع غزة، يجب أن يُعامل كجريمة قائمة بذاتها ولذاتها، بعيداً من تقويم نتائج المواجهة البريّة بين المقاومة وجيش الكيان الصهيوني.

إنّ الوصول في الصراع بين الشعب الفلسطيني (المقاومة في غزة هي الشعب الفلسطيني) وجيش الكيان الصهيوني إلى معادلة شبه التوازن الإستراتيجي عسكرياً وسياسياً، يشكل انتصاراً كبيراً للشعب الفلسطيني ومقاومته في مواجهات، كانت أولى نتائجها نكبة 1948، وهزيمة عسكرية مدويّة بسبب ميزان قوى عالمي أوجد اختلالاً هائلة في الحروب التي دارت منذ 1948، وصولاً إلى حرب «طوفان الأقصى»، حيث انتقل وضع العدو من التفوّق الإستراتيجي العسكري الكاسح، إلى شبه التوازن الإستراتيجي. مما يشكل تراجعاً هائلاً في قوّة العدو ومناصريه، من أميركا والدول الأوروبية. وإن الاشتباكات التكتيكية الدائرة اليوم، تكشف، بدورها، عدم قدرة الجيش الصهيوني على الانتصار، كما تكشف حتمية انتصار المقاومة، بإذن الله، ما دامت المعادلة الراهنة قائمة ومستمرة. فمواصلة المقاومة لتصميمها القتالي الراهن، في مقابل ما أخذ، يبدو من ضعف وإرهاق، وإنهاك في الجيش الصهيوني، ليس في غزة فحسب وإنما أيضاً، وبصورة شبه حتمية، بالانتصار بإذن الله، في الحرب الدائرة في لبنان، كما تكشفت عن ذلك معادلة المواجهة، طوال ما يقرب الشهرين الماضيين.

صحيح أن معادلة شبه التوازن الإستراتيجي ماثلة في مصلحة المقاومتين في غزة ولبنان، وإن لم تصل إلى حد الحسم العسكري، الذي يفرض على الكيان وجيشه إعلان الهزيمة. بل صحيح أن المواجهة ما زالت على أشدّها، وما زال نتنياهو وبايدن مصممين على مواصلة القتال، ومواصلة ارتكاب جرائم القتل الجماعي، إلا أن هذا يعبّر عن ضعف، حين فشلا طوال ثلاثة عشر شهراً، من الانتصار أو الحسم. ولهذا يجب ألّا يسمح للمثبطين أن يشككوا بهزيمة الكيان الصهيوني المحتومة، في أيّ صيغة سيتم بها اتفاقا وقف إطلاق النار في الجبهتين اللبنانية والفلسطينية. هذا ما تقوله تجربة الحرب طوال الأشهر الماضية، بما يسمح بالاستناد إليها، في قراءة مصير الاستمرار، في الحرب الجارية الآن، وفي القادم من الأيام والأسابيع والأشهر.

أما من الجهة الأخرى، فيجب التذكير بالمبدأ القائل إن شعباً أو مقاومة تخوض حرباً فاصلة، تقرّر نتائجها المستقبل، يجب ألّا يسمح لأحد، أو يسمح بسماعه، بأن يشكك في حتمية النصر، بإذن الله. فمن يخوض حرباً يجب أن ينتصر فيها، فكيف إذا تتالت الانتصارات اليومية طوال أشهر في معارك الاشتباك، صفري المسافة، كما هو الحال في قطاع غزة، وكذلك في حالة ما سجل من انتصارات على الجبهة اللبنانية.

وهنا يجب أن تُضاف في تقدير الموقف، القراءة الصحيحة لميزان القوى الدولي، خصوصاً ضرورة ملاحظة ما يعتَوِر أميركا من نقاط ضعف داخلياً ودولياً، مع مجيء ترامب، وما سيرثه من نقاط ضعف أنزلها عهد بايدن في أميركا، ولا سيما تحميلها مسؤولية حرب الإبادة، التي تعرض لها الشعب الفلسطيني، في تحالف نتنياهو-بايدن. وبكلمة أخرى، إن الرأي العام العالمي، وما انطلق من تظاهرات في استنكار جرائم القتل الجماعي، وما زالت، يعبّر عن الغضب لاستمرار الكيان الصهيوني وأميركا والغرب عموماً، في حربي غزة ولبنان. وهو ما يجب أن يظل في الحسبان، في قراءة موازين القوى، وإن لم يستطع حتى الآن، من وقف الحرب. إن المتوقع من مجموع العوامل التي ضغطت، لإيقاف الحرب في قطاع غزة، طوال الأشهر الثلاثة عشر الماضية، أنها ما زالت قائمة على المستويين العالمي والإقليمي، وستزيد فاعلية وتأثيراً في المرحلة القادمة. فالعالم أصبح محتقناً من الجرائم، ومن السياسات التي ما زال نتنياهو يرتكبها في غزة، وراح يتوسّع بها في لبنان.

وحتى ترامب، عكس بايدن، عنده مشاريع أخرى ملحة، غير خدمة الكيان الصهيوني، الفاشلة والعبثية، والفاتكة بالمدنيين دون جدوى، والتي شنها نتنياهو وبايدن، في غزة ثم لبنان.

ولهذا، إن استمرارها على هذا النحو، مع عدم القدرة على حسمها، سيربك مشاريع ترامب التي جاء بها، حتى لو كان على رأسها خدمة الكيان الصهيوني. فالعالم، ولأسباب تخصّ كل دولة من دوله، لم يعد يستطيع تحمّل الحرب التي تندلع في غزة، لمدى أطول، وكذلك الحال مع الشعوب. فقد بلغ السيل الزبى مع نتنياهو. ولهذا، إن المقاومة والشعب في غزة أصبحا، أو اقتربا جداً، من الشوط الأخير الذي سيوقف الحرب، ويعلن انتصارهما رغم فداحة التضحيات، وما مرّا به من شدائد، جعلتا شعوب العالم تنظر إليهما بالإعجاب والحب، والأسطورية في التحمّل الإنساني والشجاعة الإنسانية. فما بقي إلّا صبر الساعة، حتى يأذن الله بالنصر. ويخذل المجرمين.

وأخيراً، مع توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار في لبنان، يجب الانتباه إلى أن التوصل إلى اتفاق وفقاً لشروط حزب الله سيؤثّر إيجابياً في تقوية المقاومة في غزة موضوعياً وعموماً. ولا يجوز أن يسمح بالصيد في الماء العكر. بل من الضروري تأييد الشريك في الحرب فوراً. بل اعتبار الاتفاق هزيمة لنتنياهو وأميركا.

* كاتب وسياسي فلسطيني

هوامش عن أكوان تحت الاحتلال

صدقي عاصور *

من أكثر الكتّاب الذين تأثرت بهم وتعلمت منهم، حتى قبيل كتابتي في «الأخبار»، هو عامر محسن. تعلمت منه الكثير لدى الكتابة، إلى درجة أن تعلمت منه كذلك ما لا يجب أن أفعل: أن تعلن للقراء أنك ستتوقف عن الكتابة. الرجل ودّعنا وأحزننا وجعلنا نتساءل كيف ستكون «الأخبار» من بعده، ثم اندلعت الحرب كي تخرجه من تقاعده. أقول ذلك لأنني كدت أفعل الشيء ذاته وأنقطع عن الكتابة بعد هذا المقال، لكنني اكتشفت أن مثل هذه الوعود بالتعقل والبرود و«الرواقية» والابتعاد عن نقد «سوق الأفكار العربي» المؤذي والسّام والقاتل للروح هي محض محاولات حتميٌ فشلها. للمفارقة، هذا المقال الذي نويت الغياب بعد نشره، هو أيضاً كمقال «تقاعد» عامر محسن، يتحدث عن الفانتازيا والخيال العلمي.

من وادي السيليكون إلى المخيم والضيعة

يرسم لنا هاشم رسلان في قصته المصورة «زمكان» الحنين إلى ثورة الوسائط المتعددة في التسعينيات، والتي وصلتنا بشكل محدود عبر الاقتصاد الحريري في لبنان

> صناعة ألعاب الفيديو في التسعينيات انتقلت من كونها محض عملية إنتاج برمجي إلى عملية إنتاج فني وسردي

واقتصاد ما بين الانتفاضتين في فلسطين، كالأجهزة اليابانية عالية التقانة، مثل «البلاي ستيشن» و«الغايم بوي» والتي حظي بها أبناء العاملين في الخليج أو من يملكون عملاً خاصاً في المهجر الغربي، قبل أن وصلتنا تلك الثورة بشكل أوسع وأعم عبر الظواهر التقنية الشعبية كالقرصنة ومقاهي الإنترنت.

لماذا باتت ألعاب الكمبيوتر في التسعينيات معياراً أساسياً لثورة الوسائط المتعددة؟ لأن صناعة ألعاب الفيديو في التسعينيات انتقلت من كونها محض عملية إنتاج برمجي إلى عملية إنتاج فني وسردي، على نحو معاكس، مثلاً، للسرد السريع والتافه في عصر الفيديو القصير (الريل) كأساس لثورة التواصل الاجتماعي. لنعد إلى عامر محسن، الذي أتى مباشرة من الثقافة الشعبية التي تفاعلت مع تلك الحقبة التقنية، فهو لا يؤمن بالهواتف الذكية من أساسه: «إن أردت أن ألعب لعبة، فلن تكون لعبة هاتفٍ سخيفة. وفي المناسبة، فإنّ الكمبيوتر المتفوّق الذي جمعت قطعه بيدي، وهو أعزّ ما أملك في هذه الدنيا، قد كلّف أقلّ من سعر هاتفٍ مترف»، وهو دائماً ما يشتم لعبة «كاندي كراش» التي مثلت رجوعاً إلى الوراء لصناعة الألعاب كعمل برمجي جاف، وهو يريد لك ليس فقط أن تلعب لعبة، بل يريد لك «تجربة سردية غنية وعالم بديل، لن تخرج منه مثلما دخلته».

هذا التحول السردي أثر بحد ذاته على النوع الأدبي للخيال العلمي بشكل جذري. في القرن الماضي كان يحدث تطور جديد كل عشرين عاماً بخصوص كيفية تفاعلنا مع الخيال العلمي. في الخمسينيات والستينيات كانت هناك ثورة في رواية الخيال العلمي، قادها أمثال إسحق عظيموف وستانيسواف ليم وفيليب ديك. وفي السبعينيات والثمانينيات، كانت هناك ثورة في سينما الخيال العلمي، بقيادة أمثال ريدلي سكوت وأندريه تاركوفسكي، وفي التسعينيات والألفية استحوذت ثورة الوسائط المتعددة وصناعة الألعاب على الخيال العلمي.

هل تكفي الدستوبيا لوصف الحال؟

على الهامش، ما بعد انتخاب دونالد ترامب في عام 2016، بات الخيال العلمي في السينما بائخاً وشحيح الخيال ومشحوناً بالدعاية (اللا)سياسية. فيلم "Captive State"، على سبيل المثال، يتحدث عن أميركا وهي تحت احتلال فضائيين، وعن مقاومته من فريق من المهمشين عرقياً وجنسياً (بالتعاون مع شرطي كهل أبيض ذي ضمير «مقاوم»)، في محاولة منافقة فكرياً لاستظهار انتخاب ترامب وكأنه حدث غرائبي وخارج عن عالمنا وصعب التصديق، وكأننا علينا جميعنا أن نفكر مثلما تفكر «فقاعة الديموقراطيين».

بالمقابل، في السادس عشر من نوفمبر من عام 2004، بعد أربعة أيام من جنازة ياسر عرفات، صدرت لعبة "Half Life 2" من استوديو "Valve"، إحدى أهم الشركات التي أحدثت تأثيراً في عملية الانتقال من صناعة الألعاب كعمل برمجي إلى صناعتها كعمل فني وسردي. هذه اللعبة تتحدث عن عالم هزمت فيه البشرية بعد أن احتلتها قوة عظمى متعددة الأكوان، تقع على درجة عالية في «مقياس كارداشيف» الفيزيائي-الفلكي لدراسة سعة الحضارات الكونية وقوتها.

مع أن هذه اللعبة صممت في مدة ما بعد 11 سبتمبر، إلا أنها ابتعدت عن السائد آنذاك (لعبة "Halo" مثلاً، تتحدث عن تحالف أرضي ذي نزعة «أميركية» في حرب كونية مع حضارة ثيوقراطية يحكمها فضائيون متدينون «ملاليون»). على العكس من ذلك، "Half Life 2" تخرجنا من عالمنا بخليط من التصاميم المتأثرة بخيال الديستوبيا السوفياتي لدى أندريه تاركوفسكي ودستوبيا جورج أورويل، والرعب الكوني لدى «أتش بي لافكرافت». تختلط في هذه اللعبة ظواهر غرائبية آتية من عوالم أخرى، بظواهر الشرطة البشرية الشمولية المتعاونة مع الاحتلال الكوني، بظاهرة الوجه البشري الأهم بالقصة، حاكم الأرض البيروقراطي والعالم والخبير ذي اللكنة الأميركية الهادئة، والذي يطلب من سكان الأرض عبر الشاشات المعلقة في الأماكن العامة الصبر على موت عالمهم وفقدان إنسانيتهم وتجفيف المحتل لمحيطاتهم، وفرضه الحظر الجماعي على تكاثرهم، وذلك بخطابه عن «المصلحة العامة» و«نظرية التطور» و«مستقبل البشرية بين الأكوان».

المثير للاهتمام هنا أن الصراع الذي هزمت فيه البشرية على يد المحتل الكوني يسمى «حرب السبع ساعات» وأحداث اللعبة تبدأ بعد عقود من الهزيمة التي وصفها عامر محسن في قصة أخرى: «وصلنا إلى المواجهة الختامية الكبرى التي ينتظرها الجميع، لكن الشر هو من انتصر وساد». واليوم نعيش مصيراً مشابهاً، بعد عقدين من هبوط جثمان ياسر عرفات على الآلاف منا وعلى أنقاض مقر المقاطعة بحوامات مصرية ضخمة، وبعد عقود من «حرب الستة أيام»، نعيش أوقاتنا بين «غرائبيات وعجائب» وسائل التواصل الاجتماعي، ونصائح الخبراء العاقلين ذوي اللكنة الأميركية، والقمع الإبادي لآلة الاحتلال في الأجواء وعلى الأرض.

* كاتب فلسطيني

كاريكاتير — نهاد علم الدين

صمودنا دحرهم

طوفان الأقصى

لا استبشار غربياً بنتائج الحرب: لإضعاف قوى المقاومة... بالسياسة

ريم هاني

بعيد الإعلان عن وقف إطلاق النار بين «حزب الله» والكيان الإسرائيلي، والذي أنهى العدوان الإسرائيلي الذي كان الهدف منه «القضاء» على قدرات المقاومة، يقرّ عدد من المسؤولين في الغرب بأنّ الحرب الإسرائيلية على لبنان لم تكن «الحل الشافي» لـ«الخطر» الذي يشكّله «حزب الله»، ويجب التحول، بالتالي، نحو توجيه الضغط إلى الداخل اللبناني، للتوصل إلى «تسويات سياسية»، تقوّض الخطر المشار إليه. كذلك، أعاد انتهاء الحرب في لبنان، إلى الواجهة بقوة، الحديث عن ضرورة التوصل إلى حلّ لـ«الهجمية الإسرائيلية» في غزة، بل وإلى «تسوية» للقضية الفلسطينية.

وفي هذا السياق، يرد في تقرير نشرته مجلة «تايم» الأميركية، السؤال التالي: «هل ستحقق الرقابة والضمانات الأميركية لإسرائيل استقراراً دائماً على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية المضطربة؟ أم أنها ستوفّر مجرد استراحة أخرى بين الحروب، يعيد خلالها حزب الله تجميع صفوفه، بعدما تم ضرب قيادته؟». ويردف التقرير أنّ إسرائيل، وبعد تجربة الترتيب الذي أنهى حرب عام 2006، بالاستناد إلى القرار 1701 نفسه، «تشكك» في ذلك، لا سيما أنّ «حزب الله نما بشكل أكبر بكثير» بعد تلك الحرب، بمساعدة الدعم الإيراني، فيما غض الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل «أبصارهما» عن ما تقدم. ولمعالجة هذه «المخاوف»، قدمت الولايات المتحدة لإسرائيل «خطاباً جانبياً»، منفصلاً عن الاتفاق، ينضوي على حق تل أبيب في «التدخل» للتصدي لأي تهديدات تواجهها. على أنّه طبقاً للمجلة الأميركية، فإنّ ضمانات واشنطن ولجنة المراقبة التي تقودها، «لا يمكن أن تفعل الكثير، من دون شريك راغب وقادر في بيروت، أي حكومة لبنانية مستعدة للعمل مع المجتمع الدولي لتوسيع سيادة الدولة، وفرض ضوابط على الحدود، وكبح ما تبقى من قوة جيش حزب الله».

> حتى يوم إبرام الاتفاق، كان الكيان غير قادر على وقف صواريخ «حزب الله» أو موت الجنود الإسرائيليين

ولا يعتبر أصحاب هذا الرأي أنّ الجيش اللبناني يمكن أن يكون، لوحده، الشريك الموعود، من دون «توجيهات من رئيس ذي عقلية سيادية»، وحكومة إصلاحية، ترفض تلويح «حزب الله» بالأسلحة الإيرانية تحت شعار مقاومة إسرائيل، على حدّ زعمها. وينصح هؤلاء واشنطن، بمساعدة مبعوثها إلى الشرق الأوسط، عاموس هوكشتين، على العمل على إدارة

(هيثم الموسوي)

الحياة السياسية في لبنان بشكل يضمن اتخاذ مثل تلك الخطوات، بالاستعانة بفرنسا والسعودية، «اللتين مارستا تقليدياً نفوذاً كبيراً في لبنان، ولديهما سجل حافل في الوساطة بين الأطراف اللبنانية المتشاحنة»، لا سيما أنّ كلتيهما تتمتعان حالياً بـ«علاقة براغماتية»، وإن كانت «عدائية»، مع إيران، التي لا يزال لديها «دور مهم في لبنان والمنطقة».

وينسحب، على ما يبدو، «عدم اليقين» لدى السلطات الإسرائيلية على الرأي العام في إسرائيل أيضاً، إذ أشار استطلاع رأي قبل ساعات من إعلان الهدنة في لبنان، إلى أنّ نصف الإسرائيليين يعتقدون أنّ «حملة جيش الدفاع الإسرائيلي، والتي استمرت قرابة 14 شهراً ضد حزب الله، انتهت من دون انتصار واضح». ورداً على سؤال من «القناة 12» العبرية، قال 20% من المُستطلعين إنّ «الجيش الإسرائيلي» فاز، مقابل 19% اعتبروا أنّ «حزب الله» هو المنتصر، بينما رأى 50% منهم أنّه «لا يوجد فائز واضح»، ولم يختر الـ11% الباقون أياً من الطرفين.

من جهته، يلفت «المجلس الأطلسي»، في تقرير، إلى أنّه كان من المفترض أن يكون «التوغل في لبنان للتخلص من قدرات حزب الله، قوياً وقصيراً»، لكنه سرعان ما بدأ في التباطؤ، مضيفاً أنّ «مقتل كبار القادة وإصابة آلاف المقاتلين والقوة الجوية الساحقة الإسرائيلية، كل ذلك أظهر، حتى اليوم الذي تم فيه إبرام الاتفاق، أنّه غير قادر على وقف صواريخ حزب الله أو موت الجنود الإسرائيليين». ويتابع التقرير أنّه «رغم أن إسرائيل كانت تكافح لحماية أرضها، فإنّ حزب الله اللبناني كان يقاتل، بدوره، من أجل أرضه». وطبقاً لأصحاب هذا الرأي، قد يعتمد نجاح اتفاق وقف إطلاق النار على عنصرين متغيرين أساسيين، أولهما وصول دونالد ترامب إلى السلطة، وعلاقته مع إيران التي «ستسعى إلى الحدّ من العزلة التي قد ينتهجها تجاهها»، وثانيهما أنّ نتنياهو يشعر على الأرجح أنّه ما من وقت طويل أمامه، نظراً إلى أنّ ترامب لن يقبل بالتعامل مع «سجين»، وأنّه لمس استعداد نتنياهو للاستمرار في إحراج القيادة الأميركية بشكل صارخ، رغم التزام بايدن تجاهه. وبعدما أسهم هذا الالتزام في «تقويض عمر بايدن السياسي»، فإنّ سجلّ ترامب يُظهر أنّه من غير المرجح أن يرتكب الخطأ نفسه. وعليه، أصبحت هناك حالياً «مساحة» لإعادة النظر في ما يحصل في غزة، لا سيما أنّ ترامب لم يُلمّح إلى اعتقاده بأنّ «المذبحة المستمرة» هي «أفضل ما يمكن أن تفعله إسرائيل»، ما قد يمهّد الطريق أمام «طرق أخرى» لمقاربة الحرب.

وينسحب الرأي المشار إليه على تقرير في «معهد الشرق الأوسط»، الذي اعتبر أنّ التوصل إلى وقف إطلاق نار مع لبنان كان أسهل من التوصل إلى اتفاق مع «حماس»، إلا أنّه يجب التساؤل عما إذا كان بنيامين نتنياهو، «وبعدما نجا بحياته السياسية حتى إجراء مفاوضات مع حزب الله»، سيكون مستعداً لـ«المخاطرة بصفقة مماثلة مع (حماس)»، لا سيما أنّه في كلتا الحالتين، يبقى «القضاء الكامل» على أي من هذين الخصمين «بعيد المنال»، وإن نجحت إسرائيل في «إضعافهما». ويلفت التقرير إلى أنّ إدارة جو بايدن المنتهية ولايتها حققت «فوزاً ديبلوماسياً قيماً وهي في طريقها إلى المغادرة»، متسائلاً عمّا إذا كانت إدارة ترامب القادمة، ستكون قادرة على البناء على ذلك الفوز، لا سيما أنّ الأخير يُنذر بإمكانية التوصل إلى صفقة محتملة بين إسرائيل «وحماس».

مجازر متنقّلة في غزة: التوحّش لا يأخذ استراحة

غزة - يوسف فارس

عاود جيش الاحتلال، أمس، ارتكاب مجزرة أخرى في مركز إيواء «التابعين» في حيّ الدرج وسط مدينة غزة، حيث أغارت الطائرات الحربية على المدرسة المكتظة بآلاف النازحين، ما تسبّب باستشهاد أكثر من 12 منهم وإصابة عشرات آخرين، بعدما انهار عليهم سقف أحد أجنحة المدرسة بشكل كلّي. وتذكّر هذه المجزرة بواحدة من أكبر مجازر العدو، عندما قصف، في العاشر من آب الماضي، مصلّى المدرسة خلال صلاة الفجر، ما أسفر عن استشهاد أكثر من 100 وإصابة العشرات.

كذلك، كرّر جيش الاحتلال قصف محيط مستشفى «كمال عدوان» وبوابته الرئيسيّة، فيما تسبّبت إحدى الغارات في ارتقاء خمسة شهداء حاولوا الوصول إلى المستشفى بأحد المصابين. كما قصف منزلاً في محيط مستشفى «العودة» في حيّ تل الزعتر شرق مخيم جباليا، حيث عاود استهداف الأهالي الذين حاولوا نقل المصابين إلى المستشفى، ما أدى إلى استشهاد اثنين منهم.

أما في مشروع بيت لاهيا، فقد هاجم العدو مركز إيواء مدرسة «عوني الحرثاني»، وأجبر النساء والأطفال على النزوح عبر طريق صلاح الدين إلى غرب مدينة غزة، قبل أن يعتقل كل الرجال ويقتادهم إلى التحقيق، ثم عاود قصف المركز وحرقه. أيضاً، قصف جيش الاحتلال منزلاً في شارع القسام في مشروع بيت لاهيا، وكرّر طوال يوم وليلة أمس استهداف المنطقة المحاصرة بقذائف المدفعية، فيما نفّذ أكثر من 18 غارة بالطائرات الحربية، ونسف عدداً من المربعات السكنية.

أمّا في مدينة رفح، التي نفّذت فيها المقاومة، قبل خمسة أيام، عدة عمليات ميدانية في يوم واحد، فقد كثّف جيش العدو من نشاطه الميداني، ونسف عدداً من المربعات السكنية غرب حيّ الجنينة. وفي وسط القطاع، كرّر قصف المناطق الغربية لمخيم النصيرات بوسائط المدفعية.

في المقابل، أعلنت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تنفيذ عدد من المهمات الميدانية، حيث أفادت «سرايا القدس» بأنها قصفت تجمعاً للجنود في محيط بنك القدس وسط مخيم جباليا بقذائف الهاون. ونشرت «كتائب القسام»، بدورها، مقاطع مصوّرة أظهرت التحام مقاوميها مع دبابات العدو المتوغلة في بلدة بيت لاهيا، ومهاجمتهم آلياته بقذائف «الياسين 105». كما أبلغت «القسام» عن سيطرتها على طائرة استطلاع كانت تقوم بمهام استخبارية في شمال القطاع.

وفد مصري إلى إسرائيل اليوم: «تصوّر متكامل» لتهدئة مؤقتة

ناقش مسؤولو القاهرة التصور المقترح مع رئيس الوزراء القطري، محمد بن عبد الرحمن، خلال زيارته إلى القاهرة (أف ب)

القاهرة - الأخبار

يصل وفد مصري استخباراتي إلى «تل أبيب»، اليوم، لعرض «تصور متكامل» أعدّته القاهرة حول وقف الحرب في قطاع غزة، يحمل اختلافات طفيفة عن تفاصيل الصفقة التي أُبرمت في لبنان، من بينها أن يكون وقف إطلاق النار «مؤقتاً» لبلورة تفاصيل «اليوم التالي»، بحسب مصادر مصرية. وإذ يُعد إعلان القاهرة للزيارة، أمراً نادر الحدوث منذ اندلاع «طوفان الأقصى»، تعتبر المصادر أن هذا الإعلان يشكّل «دليلاً» على التفاؤل بقرب التوصل إلى الاتفاق العتيد، في ظل الدعم الأميركي الذي تلقاه التحركات المصرية المنسّقة مع قطر وتركيا، من قِبل إدارتَي جو بايدن ودونالد ترامب، علماً أن تركيا دخلت على خط الوساطة بشكل غير مباشر، من خلال الاتصالات الجارية مع عدد من قادة المقاومة، ولا سيما الذين انتقلوا من الدوحة إلى إسطنبول خلال الأسابيع الماضية.

ويحمل التصور المصري عدة بنود، أبرزها أن تراوح التهدئة بين شهر وشهرين، بالتوازي مع الإفراج عن الأسرى الإسرائيليين تدريجياً، مع إعطاء أولوية لكبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة، وأن يتزامن ذلك مع «مناقشات أوسع وأطول زمناً ومن دون ضغوط عسكرية في الميدان». وبحسب المصادر، سيطلب المسؤولون المصريون منح مهلة لعدة أيام للمقاومة بعد بدء التهدئة، من أجل تقديم كشف تفصيلي بما لديها من أسرى أحياء، لبحث آلية استبدالهم من خلال مفاوضات مكثّفة تنعقد بمشاركة أميركية.

كما يشمل التصور إعادة معبر رفح إلى العمل بشكل سريع، وفقاً لآلية تضمن إشراف سلطة رام الله عليه، ومتابعة أوروبية لتشغيله، فيما تمنح إسرائيل «الحق» في الاعتراض على أسماء العابرين إلى الجانب المصري، مع ضمانات مصرية بتحقيق «التزام» فلسطيني بعدم السماح لـ«حماس» بالسيطرة على المعبر أو قطاع غزة خلال الفترة المقبلة. كذلك، يضمن المقترح، خلال فترة التهدئة، تكثيف وتيرة إدخال المساعدات إلى داخل القطاع، بما يشمل المساعدات الطبية، وتسهيل عمل المنظمات الإغاثية التي ستعمل على توفير ظروف إنسانية للفلسطينيين، وإدخال أدوية إلى الأسرى الإسرائيليين المرضى.

وبموجب المقترح نفسه، تحتفظ إسرائيل بنقاط تمركزها العسكرية الحالية، سواء في شمال أو جنوب القطاع، مع عدم تنفيذ أي عمليات عسكرية وتجنب الاشتباك، بما يسمح بإعادة تمركز القوات لتكون موجودة في نقاط محددة فقط.

> يشمل «التصور» إعادة معبر رفح إلى العمل بشكل سريع

ونوقش التصور المتقدّم، أمس، في لقاء جمع رئيس الوزراء القطري، محمد بن عبد الرحمن، الذي يزور القاهرة، والرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، بمشاركة مدير المخابرات المصرية، حسن رشاد. كما شارك الأخير في لقاء ثنائي منفرد مع ابن عبد الرحمن، ناقشا فيه تفاصيل المقترح المصري. وعلى خط موازٍ، جرت مناقشات مصرية - أردنية - قطرية، أمس، حول المبادرة نفسها، إلى جانب اتصالات جرت مع الجانب الأميركي، أنتجت مقترحاً حول «البدء بهدنة قصيرة لمدة 5 أيام يجري فيها حصر الرهائن الإسرائيليين»، على أن يتم خلال هذه الهدنة إدخال مساعدات يومية تصل إلى أكثر من 200 شاحنة متنوعة تزداد فور التوصل إلى اتفاق بشأن جدول تحرير الأسرى من داخل القطاع».

وفي السياق، أفاد مسؤول مصري شارك في اجتماعات أمس، في حديثه إلى «الأخبار»، بأن «الوفد المتجه إلى تل أبيب يحمل مرونة كبيرة في التصورات المقترحة للخطوة الأولى، وهو أمر يأتي مدعوماً بالمرونة التي أبدتها «حماس» في الفترة الأخيرة، ومن قِبل الأطراف المعنية بالملف أيضاً، والتي تعمل على إحداث اختراق حقيقي ولو بشكل مؤقّت»، مشيراً إلى أن التصور الجديد «يحقق ما تريده الدول العربية ويلبّي نظرياً المطالب الإسرائيلية». ويرى المسؤول أن «إسرائيل الآن ليس أمامها سوى القبول باتفاق للتهدئة من أجل استعادة الرهائن»، نظراً إلى أن ذلك يشكّل «الحل الوحيد في ظل استمرار الحرب من دون إمكانية تحرير أي رهينة على قيد الحياة، خصوصاً بعد التعليمات الأخيرة من المقاومة والتي شكّلت انقلاباً في المعادلة العسكرية».

الجبهة العراقية مفتوحة
هدنة لبنان لا تبطل «وحدة الساحات»

بغداد - فقار فاضل

أكدت مصادر في «المقاومة الإسلامية في العراق» أن فصائل المقاومة ستواصل عملياتها العسكرية ضد العدو الإسرائيلي خلال الأيام المقبلة، وليس لها علاقة باتفاق وقف إطلاق النار في لبنان، مضيفة أنها «مستعدة لمواجهة أي اعتداء قد تتعرّض له بلادنا من قبل الكيان الصهيوني الذي ينوي توجيه ضربات ضد العراق منذ شهرين». وأشارت المصادر، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أنه «تم الاتفاق خلال الاجتماع الأخير لتنسيقية المقاومة على قرار الاستمرار في مهاجمة الكيان الصهيوني. وسنواصل إطلاق المسيّرات ضد الأراضي المحتلة إلى حين توقّف الاحتلال عن مهاجمة قطاع غزة بشكل كامل والكفّ عن التهديد بقصف العراق».

وغداة التوصّل إلى وقف لإطلاق النار في لبنان، أعلنت «كتائب حزب الله العراق» استمرار عملياتها العسكرية نصرة لغزة، مشيرة، في بيان، إلى أن «العدو الأميركي شريك الكيان في كل جرائم الغدر والقتل والتهديم والتهجير، ويجب أن يدفع ثمن ذلك عاجلاً أم آجلاً». وشددت على أن «استراحة طرف من محور المقاومة لن تؤثر على وحدة الساحات، بل ستنضم أطراف جديدة لتعزيز ساحة الصراع المقدس لمواجهة أعداء الله ورسوله والمؤمنين». ولفتت الكتائب إلى أن «وقف إطلاق النار بين جبهتي الصراع في لبنان والكيان الصهيوني، ما كان ليكون لولا صمود مجاهدي حزب الله وعجز الصهاينة عن تحقيق أهدافهم، فكان القرار لبنانياً بامتياز». وفي هذا الإطار، يقول القيادي في المقاومة العراقية، علي حسين، إن «قرار وقف إطلاق النار في لبنان لا يعطي استراحة للمقاومة العراقية من

> الرد سيكون قاسياً في حال تنفيذ الكيان فكرته المجنونة بتحويل العراق وسوريا إلى ساحة جديدة لغطرسته

مواصلة إسنادها لغزة»، مضيفاً «أننا لن نقبل بأي تهدئة تصنعها الولايات المتحدة التي تتعاون مع الكيان في ضرب العراق». ويشير حسين، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «الفصائل جميعها تعمل ضمن إستراتيجية وحدة الساحات. ولذا لن تتراجع ما دام هناك قتل ودمار ضد سكان غزة، وعليه تستمر الفصائل في الضرب والقصف بالصواريخ ضد الكيان الصهيوني». ويؤكد حسين أن «ردنا سيكون قاسياً على الكيان في حال تنفيذ فكرته المجنونة، وهي تحويل العراق وسوريا إلى ساحة جديدة لغطرسته وحروبه وتعطّشه لدماء المدنيين».

ومن جهته، يرى القيادي في «ائتلاف النصر» المنضوي في «الإطار التنسيقي»، سلام الزبيدي، أن «قرار وقف إطلاق النار هو أول ما دعا إليه العراق عبر حكومته التي تتحدّث عن التهدئة ووقف الحرب»، معتبراً، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الجميع يريد تجنّب الصراع وإبعاد البلاد من أتون الحرب». ويضيف أن «على الفصائل والقوى السياسية وكل الجهات المؤثّرة أن تدعم قرار وقف إطلاق النار وترفض الحرب الشاملة التي قد تلتهم جميع دول المنطقة، وبالتالي الكل سيخسر فيها. وعلى الجميع، بما في ذلك محور المقاومة، أن يلتزم في سبيل تخليص البلدان من كوارث الكيان الصهيوني». ويدعو الزبيدي إلى استكمال «طريق التهدئة والحياد وعدم الاصطفاف مع أي محور يدعم الحرب أو توسيعها في المنطقة عموماً والعراق خصوصاً». ويتابع أن «تهديدات إسرائيل بقصف العراق بسبب وجود فصائل تهاجمها قد يحوّل البلاد في لحظة إلى رقعة حرب، لأن جميع الأطراف لن تسكت، وبالتالي نعود إلى تبادل إطلاق النار بشكل أوسع وأخطر».

جبهة الإسناد اليمنية إلى تصاعد
التنسيق مع «المحور» باقٍ

لم تستبعد المصادر تصاعد الهجمات ضد صنعاء من قبل الولايات المتحدة (أف ب)

صنعاء - رشيد الحداد

في أعقاب إعلان وقف إطلاق النار بين لبنان والكيان الإسرائيلي برعاية أميركية وفرنسية، اتجهت الأنظار إلى جبهة الإسناد اليمنية لقطاع غزة. وعلى مدى الساعات الماضية، تزايدت التساؤلات عن مصير تلك الجبهة وعن وحدة الساحات، حيث حاولت بعض الأطراف المعادية لحركة «أنصار الله» بث إشاعات حول توجّه الحركة إلى وقف التصعيد مع الكيان الإسرائيلي مقابل صفقة مع السعودية في شأن «خارطة الطريق» الأممية للسلام، على أن تتولى الأخيرة التفاوض مع الولايات المتحدة ودول أخرى لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، وهي الإشاعات نفسها التي وقفت وراءها قوى موالية لدول التطبيع مع الكيان خلال الأسابيع الماضية. إلا أن الرد جاء من قبل حكومة صنعاء، تأكيداً لاستمرار عمليات الإسناد اليمنية لغزة من دون توقّف، وتواصل التنسيق مع محور المقاومة.

وأعلنت الحكومة في بيان نقلته وكالة الأنباء الرسمية «سبأ» - نسخة صنعاء، أمس، استمرار «معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس» إسناداً لشعب فلسطين وحتى وقف العدوان على غزة، مؤكدة أن موقفها «التضامني مع الشعب اللبناني والمقاومة الإسلامية في لبنان سوف يستمر إيماناً منا بوحدة الساحات»، ولافتة إلى أن «مصير المنطقة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمصير فلسطين وتحرير القدس». وعبّرت عن ثقتها في قيادة «حزب الله» في مواجهة غدر العدو الإسرائيلي في أي لحظة، معتبرة أن «مسارعة النازحين إلى العودة إلى منازلهم وقراهم في جنوب لبنان، تدل على فشل محاولات العدو في كسر إرادة الشعب اللبناني الذي وقف إلى جانب المقاومة، وأحبط مخطّطات الاحتلال في جنوب لبنان».

ورغم عدم تعليق القوات المسلحة في صنعاء على اتفاق وقف إطلاق النار بين لبنان وإسرائيل، إلا أن التوقّعات تشير إلى أن تلك القوات ستمضي نحو مرحلة جديدة من التصعيد. ووفقاً لمراقبين، فإن قادم العمليات اليمنية سيكون أضعف ما كان عليه قبل وقف إطلاق النار في لبنان وإن مزاعم الكيان عن تحييد جبهة الإسناد اللبنانية عن غزة ستُقابل بتكثيف العمليات من جبهات الإسناد الأخرى ومنها الجبهة اليمنية، للضغط على العدو لوقف إطلاق النار في غزة، وهو ما يندرج في إطاره تصعيد العمليات العسكرية المشتركة بين قوات صنعاء و«المقاومة الإسلامية في العراق»، في ظل تأكيد مصادر مطلعة في صنعاء استمرار التنسيق العراقي - اليمني على أعلى مستوى.

وعلمت «الأخبار»، من أكثر من مصدر، أن «عمليات الإسناد اليمنية ضد الكيان الإسرائيلي، ولا سيما البحرية على امتداد نطاق عمليات قوات صنعاء الجوية والبحرية في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي والبحر العربي، ستأخذ في التصاعد خلال الأيام المقبلة». ولم تستبعد المصادر، في المقابل، تصاعد الهجمات ضد صنعاء من قبل الولايات المتحدة التي أعلنت دخول سفن حربية جديدة وطائرات حديثة نطاق عملياتها في الشرق الأوسط، إلا أنها ذكّرت بأن كل الهجمات الأميركية والبريطانية فشلت خلال الأشهر الماضية في وقف عمليات جبهة الإسناد اليمنية، أو الحد من قدراتها العسكرية.

وكانت «القيادة المركزية الأميركية» أكدت استخدامها طائرات «F-35C»، في الضربات الجوية الموجهة ضد صنعاء، الشهر الماضي. وقالت صحيفة «ديفينس بوست» الأميركية المتخصّصة بالدفاع والأمن إن «القيادة المركزية أقرت باستخدام مقاتلات F-35C، ضد منشآت تخزين أسلحة للحوثيين». وتجدر الإشارة إلى أن الهجمات الأميركية والبريطانية على اليمن توقفت منذ أكثر من أسبوع بشكل شبه كلي.

طوفان الأقصى

الترهيب الأميركي لا يثمر
المقاومة تواصل هجماتها في سوريا

الحسكة - **أيهم مرعي**

واصلت فصائل المقاومة تصعيدها ضد القواعد الأميركية المنتشرة في سوريا، عبر تجديد استهدافها لثلاث قواعد رئيسية في كل من دير الزور والحسكة، في ما يظهر فشل إستراتيجية «الردع» التي اتبعتها واشنطن أخيراً، عبر تكثيف اعتداءاتها على مواقع ضمن مناطق سيطرة الجيش السوري في ريف دير الزور، لوقف هجمات المقاومة. واستهدفت الفصائل، ليل السبت الماضي، قاعدة معمل غاز «كونيكو» في ريف دير الزور الشمالي بصواريخ عدة، وألحقتها، ليل الإثنين، باستهداف صاروخي لقاعدة «الشدادي» في ريف الحسكة الجنوبي، كما استهدفت برشقة صاروخية قاعدة حقل «العمر» النفطي أيضاً، ليل الثلاثاء.

وجاءت هذه الاستهدافات، بمنزلة ردّ بالنار على القوات الأميركية، التي صعّدت من اعتداءاتها البرية والجوية ضدّ القوات الرديفة للجيش السوري في أرياف دير الزور، وأيضاً تأكيداً لعدم خشيتها من التصعيد الأميركي، وإصرارها على المضيّ قدماً في استهدافه، كحقّ مشروع في مقاومة وجود غير شرعي، بغض النظر عن حجم التصعيد وشكله. كما أنها استطاعت، مرة أخرى، إثبات قدرتها على تجاوز كل الإجراءات الدفاعية التي عمل الأميركيون على تنفيذها في مختلف القواعد، بهدف حمايتها من هجمات المقاومة.

> **واصلت الولايات المتحدة اتّخاذ إجراءات عسكرية غير مسبوقة في سوريا**

أثبتت المقاومة قدرتها على تجاوز كل الإجراءات الدفاعية التي عمل الأميركيون على تنفيذها (اف ب)

وفي هذا السياق، أكدت مصادر ميدانية، لـ«الأخبار»، أن «فصائل المقاومة تعمّدت استهداف القواعد الأميركية منذ مطلع الأسبوع، للتأكيد أن قواعد الاشتباك الجديدة التي تسعى واشنطن إلى تطبيقها ضدّها، لن تجدي نفعاً»، مشيرة إلى «نجاح المقاومة في تحدّي التصعيد العسكري الأميركي، والوصول بالمسيّرات والقذائف والصواريخ إلى أكبر ثلاث قواعد في سوريا: العمر وكونيكو والشدادي». وكشفت المصادر أن «المقاومة حاولت، للمرة الأولى، استهداف طائرات الشحن الأميركية التي تهبط في القواعد، وذلك عبر صاروخ سقط في قاعدة الشدادي بعد دقائق من هبوط الطائرة»، معتبرة «الاستهداف، بمنزلة إنذار بالتصعيد ضدّ الأميركيين، ردّاً على التصعيد الأميركي الملحوظ ضدّها في سوريا». كما رجّحت «استمرار عمل المقاومة، وبخطط عسكرية متجددة، إلى حين تحقيق هدفها القاضي بخروج الأميركيين من المنطقة».

في المقابل، وبعد ساعات من استهداف المقاومة لقاعدتَي «العمر» و«الشدادي»، جددت الطائرات الأميركية اعتداءاتها الجوية على مناطق في ريف الميادين شرق دير الزور. وأعلنت القيادة المركزية الأميركية «أننا ضربنا هدفاً لمجموعة مدعومة من إيران في سوريا، رداً على استهداف أفراد أميركيين». وجدد قائد «سنتكوم» مايكل كوريلا، التأكيد أنه «كما ذكرنا سابقاً، لن نتسامح مع أيّ هجمات على أفرادنا وشركائنا في التحالف»، مضيفاً «(أننّا) ملتزمون باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لضمان حمايتهم».

وبالتوازي، واصلت الولايات المتحدة اتّخاذ إجراءات عسكرية غير مسبوقة في سوريا، بعد ارتفاع عدد الطائرات الهابطة في قواعدها إلى 20، وسط استمرار استقدام الأرتال العسكرية البرية، وتنفيذ التدريبات العسكرية بالذخيرة الحية، ومن بينها تدريبات مشتركة مع فصيل «جيش سوريا الحرة» في قاعدة «التنف». وعلمت «الأخبار» من مصادر ميدانية، أن «التحالف الأميركي نفّذ، أخيراً، تدريبات على مدافع هاوترز في قواعده في سوريا للمرة الأولى، بعد أقل من أسبوع على تدريبات مماثلة على راجمة صواريخ هيمارس»، لافتة إلى أن «واشنطن عزّزت قواعدها بأنظمة مدفعية وصاروخية متنوعة بهدف تحصينها من الهجمات، ورفع قدراتها العسكرية في شن هجمات برية على مواقع المقاومة». ورأت المصادر أن «الأميركيين، بهذه الإجراءات، رفعوا من الجاهزية الدفاعية للقواعد التي سبق أن حُصّنت بأنظمة دفاع جوي ونظام رصد ومراقبة وكاميرات حرارية ومناطيد»، مشيرة إلى أن «تخوّف الولايات المتحدة واضح من تصاعد الهجمات ضدّها في أيّ لحظة. لذلك، تتّخذ الإجراءات الدفاعية بهدف التخفيف من آثار الهجمات على قواعدها في سوريا».

سوريا تستنفر لفكّ الحصار عن لبنان: المعابر إلى الخدمة مجدّداً

علاء حلبي

في الساعات الأخيرة للعدوان الإسرائيلي الكبير على لبنان، وبالتزامن مع الحملة الجوية الإسرائيلية الجنونية على مناطق عديدة فيه، كثّفت إسرائيل اعتداءاتها على المعابر الحدودية مع سوريا، الأمر الذي تسبب بإخراجها كلها عن الخدمة، بما فيها معبر العريضة، الذي بقي خارج نطاق الاعتداءات طيلة فترة الحرب. وتسبّبت الاعتداءات التي حصلت من فوق الأجواء اللبنانية، وفقاً لمصادر رسمية سورية، باستشهاد 7 أشخاص، بينهم عسكريان اثنان، وإصابة أكثر من 30 آخرين، بينهم أطفال ونساء وكوادر طبية من وزارة الصحة ومنظمة «الهلال الأحمر العربي السوري»، كانت تمارس عملها في استقبال ومساعدة الوافدين من لبنان. وفي وقت لاحق، أعلن «الهلال الأحمر» استشهاد أحد المصابين من كوادره، إثر إصابته عند معبر الدبوسية في ريف حمص، في حين أكّدت وزارة الصحة أن ثلاثة من كوادرها أصيبوا خلال العدوان على معبر العريضة، والذي تسبّب بتدمير جسر حيوي فيه، وجسر آخر موازٍ له، يؤمّنان حركة النقل بين طرفي النّهر الكبير الجنوبي والربط بين طرطوس والحدود اللبنانية لتبادل حركة المواطنين والشحن.

وفي وقت تسبّبت فيه الاعتداءات الإسرائيلية على المعابر مع سوريا بفرض عزلة دولية على لبنان، استنفرت الحكومة السورية أجهزتها لبدء تأهيل وفتح المعابر بشكل عاجل، وتسهيل حركة العبور بين الطرفين، خصوصاً مع إعلان وقف إطلاق النار، ورغبة الوافدين من لبنان في العودة إلى منازلهم وقراهم. وبالفعل، نجحت المؤسسات الحكومية السورية في تحقيق ذلك جزئياً، عبر فتح بعض المسالك على عدد من المعابر، ومن بينها معبر المصنع، إذ أعلنت السلطات السورية استمرار العمل على صيانة «المصنع» بما يتيح فتح مسلك ثانٍ خلال ساعات، بالتوازي مع بدء أعمالٍ صيانة في الجهة المقابلة من قبل وزارة الأشغال اللبنانية. كما تمّ افتتاح المعبر الواقع في منطقة القصير في ريف حمص الجنوبي الغربي بشكل إسعافي، بالإضافة إلى الاستعداد لبدء صيانة معابر العريضة والدبوسية في أقصى سرعة ممكنة، وفق تصريحات حكومية سورية.

> **شهدت الحدود السورية – اللبنانية، حركة مرور كثيفة للعائدين إلى لبنان**

ومع فتح بعض المسالك، شهدت الحدود السورية – اللبنانية حركة مرور كثيفة، في ظل بدء العودة الكبيرة للبنانيين الذين دخلوا سوريا خلال الشهرين الماضيين، والذين تجاوز عددهم، وفق تقديرات سوريّة، الـ400 ألف شخص. وقد قامت الحكومة السورية بتأمين دور إيواء عاجلة لقسم من هؤلاء في دمشق وريف دمشق وحمص وحماة، وعملت، بالتعاون مع بعض المنظمات على تقديم المساعدات الإغاثية العاجلة لهم، إلى جانب الخدمات الصحية والتعليمية، في حين اختار قسم منهم السكن خارج هذه الدور.

وإلى جانب دورها في حركة عبور المواطنين بين البلدين، تلعب المعابر الحدودية بين سوريا ولبنان دوراً حيوياً في حركة النقل البري؛ إذ تُعتبر الوحيدة بالنسبة إلى لبنان، وقد تعرّضت مع بدء العدوان الإسرائيلي الكبير لاستهداف مكثّف، بذريعة «قطع طرق إمداد حزب الله»، في وقت تظهر فيه الوقائع تعمّداً إسرائيلياً لمحاصرة اللبنانيين، الأمر الذي أظهرته سلسلة الهجمات الأخيرة بوضوح. على أن السلطات السورية واللبنانية تمكّنت من إعادة وصل نقاط العبور البرية بشكل عاجل، في ظل رغبة اللبنانيين الوافدين إلى سوريا - والذين اصطفّوا لساعات منذ الإعلان عن وقف إطلاق النار - في العودة إلى منازلهم وقراهم. وسُجّلت تسهيلات حدودية كبيرة مماثلة لتلك التي تم تقديمها عند وصول اللبنانيين إلى سوريا، وفق مسؤولين سوريين تحدّثوا إلى «الأخبار»، أشاروا أيضاً إلى قبول أي وثيقة رسمية قام اللبنانيون باصطحابها، لتسهيل حركة العبور.

تقرير

رومانيا في الفلك الروسي: نادي مناهضي «الناتو» الأوروبيين يتوسع

لندن - **سعيد محمد**

فاز سياسي من أقصى اليمين، متعاطف مع روسيا ومناهض لـ«حلف شمال الأطلسي»، في الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية في رومانيا، ما تسبّب في صدمة للطبقة السياسية الليبرالية في البلاد، وأطلق إشارات إنذار في كل من واشنطن وبروكسل (مقر الاتحاد الأوروبي). وحصل كلين جورجيسكو (62 عاماً) على 23% من مجموع أصوات الناخبين، متقدّماً على الزعيمة الليبرالية إيلينا لاسكوني (حلّت في المرتبة الثانية بـ19%)، ورئيس الوزراء الحالي مارسيل سيولاكو الذي حل ثالثاً. وبالنظر إلى عدم حصول أيّ من المرشحين على أكثر من 50% من الأصوات في الجولة الأولى (الأحد الماضي)، فستجرى، وفقاً للقانون الروماني، جولة إعادة حاسمة في غضون أسبوعين (8 كانون الأول) بين المرشحَين الأولَين.

ورغم أن الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، قال إن موسكو ليست على اتصال بجورجيسكو، ولن تتنبّأ بنتيجة الانتخابات الرئاسية الرومانية، إلا أن العضو في البرلمان الأوروبي عن رومانيا، سيغفريد موريسان، اعتبر نتيجة هذه الجولة «جزءاً من حرب هجينة تشنّها روسيا ضدّ الديموقراطية الأوروبية»، مضيفاً أنه «ينبغي للرومانيين أن يفعلوا الشيء نفسه الذي فعله جيرانهم في مولدوفا المجاورة في جولة الإعادة»، في إشارة منه إلى فوز مايا ساندو الرئيسة الموالية للاتحاد الأوروبي، بولاية رئاسية ثانية، وبفارق ضئيل جداً في مواجهة مرشّح متعاطف مع موسكو. وحذّر موريسان من «الحزب الوطني الليبرالي»، والذي حلّ مرشّح حزبه في المركز الخامس بأقل من 9% من مجموع الأصوات، الرومانيين، من أن جورجيسكو، «المرشح الموالي لروسيا، والمعجب بـ(الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين، والذي يسعى إلى تقويض شرعية أوكرانيا، يمثّل خياراً شديد الخطورة بالنسبة إلى رومانيا، خاصة مع استمرار الحرب في أوكرانيا المجاورة».

وترشح جورجيسكو، العضو الفخري السابق في حزب «آيه يو آر» القومي الراديكالي، كمستقلّ لم يحظَ بدعم أيّ من الأحزاب، فيما تجاهلته استطلاعات الرأي وتقديرات الخبراء، ولم ينظر إليه أحد تقريباً لا في رومانيا ولا خارجها على أنه المرشّح الأوفر حظاً لتولّي أهمّ منصب في هيكلية السلطة في الجمهورية التي يبلغ عدد سكانها نحو عشرين مليوناً. ويمثّل جورجيسكو نقيضاً لكل توجهات النخبة الليبرالية السياسية التي سيطرت على البلاد منذ سقوط النظام الشيوعي فيها، قبل 30 عاماً، إذ يشكّك علناً في قيمة عضوية رومانيا في «الناتو»، وينتقد بشكل صريح نشر جزء من منظومة ردع مضادة للصواريخ في قاعدة عسكرية أميركية تستضيفها بلاده (قاعدة ميخائيل كوغالنيتشيانو الجوية على البحر الأسود)، كما يظهر تعاطفاً مع روسيا في حربها ضدّ أوكرانيا. وعلى الصعيد الاجتماعي، يقدّم جورجيسكو نفسه كمسيحيّ متديّن يدعم القيم العائلية المحافظة، ويناهض النخبة الحاكمة الفاسدة التي يدين شراكتها الوثيقة مع المصالح التجارية الأجنبية.

> **علّق جورجيسكو على نتائج الانتخابات، بالقول إنه أنفق «صفراً» من الأموال على حملته الانتخابية**

واعتبر مراقبون للشأن السياسي الروماني، تقدّم جورجيسكو الصريح في الجولة الأولى من الانتخابات بمنزلة «زلزال سياسي»، ولا سيما أن كل استطلاعات الرأي اعتبرته مرشحاً هامشياً، ووصفه بعضهم بمرشح «التيك توك»، بعدما اكتسحت مقاطع وصور له فضاءات وسائط التواصل الاجتماعي الرومانيّة، فيما يقول آخرون إنه نموذج شعبوي آخر على غرار دونالد ترامب. وعلّق جورجيسكو على نتائج الانتخابات، بالقول إنه أنفق «صفراً» من الأموال على حملته الانتخابية، لكنه «وضع ثقته الكاملة في الله». وبحسب تحليل نتائج التصويت في 41 دائرة انتخابية، فإن جورجيسكو حظي بالفعل بتأييد واسع بين الناخبين المتدينين في الأرياف المهمشة، ولكنه أيضاً وجد شعبية واسعة في صفوف الشبان صغار السن الغاضبين من الفساد المستحكم ببلادهم، كما حصل على أصوات 43% من الناخبين الرومانيين في الخارج. وبإضافة أصوات جورجيسكو إلى أصوات مرشّح حزب «آيه يو آر» القومي الراديكالي، جورج سيميون، فإن أكثر من ثلث مجموع الناخبين أيّدوا مرشحَين معاديَين لبروكسل و«الناتو». ومع إعلان سيميون وحزب قومي آخر دعمهما لجورجيسكو في جولة الإعادة، فإن تصويت الثامن من كانون الأول المقبل، يبدو بشكل متزايد أقرب إلى استفتاء شديد الاستقطاب حول تموضع البلاد الإستراتيجي.

ومن جهتها، تكافح الأحزاب الليبرالية الوسطية في رومانيا للاحتفاظ بمصداقيتها بعد سنوات من فضائح الفساد وسياسات التقشف؛ إذ لم ينجح الائتلاف الحاكم - من الحزبَين «الاشتراكي الديموقراطي» و«الوطني الليبرالي» - سوى في تعميق مصاعب العيش اليومي للرومانيين، وإفساد النظام القضائي، وتحويل الأموال إلى نظام كييف، إرضاءً لبروكسل وواشنطن، علماً أن الحكومة الرومانية قدّمت معدات عسكرية لأوكرانيا بقيمة تزيد على مليار يورو، منذ بدء الحرب هناك في شباط 2022. ومع ذلك، فإن أوساطاً في النخبة الليبرالية في بوخارست لا تزال تراهن على جهود بذلتها طوال العقود الثلاثة الماضية لبناء صورة إيجابية عند الرومانيين تجاه الاتحاد الأوروبي وحلف «الناتو». ونقلت صحف محلية عن ترايان باسيسكو، الرئيس السابق للبلاد بين عامَي 2004 و2014، تشكيكه في احتمال فوز جورجيسكو في الجولة الثانية من الانتخابات، واعتباره أن قطاعات من الناخبين عبّرت عن غضبها من الأوضاع الاقتصادية، لكن الغالبية في رومانيا لا تزال ترى نفسها في مربع التحالف اليورو - أطلسي. ودعت إيلينا لاسكوني، التي ستواجه جورجيسكو في جولة الإعادة، بدورها، الرومانيين إلى «التوحّد معاً الآن لمنع سقوط البلاد مجدداً تحت عبودية روسيا».

وأتى تقدم جورجيسكو في وقت حرج جداً بالنسبة إلى واشنطن التي تتصاعد مواجهتها مع موسكو؛ وكذلك بالنسبة إلى بروكسل التي تخشى من انفراط عقد حملتها المؤيدة للنظام الأوكراني مع تزايد الدول الأعضاء التي يقودها زعماء متعاطفون مع روسيا من الدول الصغيرة في وسط وشرق أوروبا. ومن شأن تولّي شخصية مثل جورجيسكو، رئاسة رومانيا، أن يزيد من ثقل ذلك التيار المشاغب داخل مؤسسات الاتحاد الأوروبي، والذي يتبنّى تقليدياً مواقف تعرقل اعتماد السياسات الليبرالية ذات الصبغة المركزية.

سوريا

أكبر خرق لـ«خفض التصعيد»: الفصائل تشعل الشمال

علاء حلبي

بالتزامن مع توقف العدوان الإسرائيلي على لبنان، بدأت فصائل «المعارضة» السورية بشتى تشكيلاتها (بما فيها هيئة تحرير الشام، والفصائل المتشددة غير السورية)، هجوماً عنيفاً على مواقع تابعة للجيش السوري في ريف حلب الغربي، ضمن منطقة «خفض التصعيد» التي تضمنها كل من تركيا وروسيا. وانطلق الهجوم الذي أطلقت عليه الفصائل اسم «ردع العدوان»، على محاور عدة في ريف المحافظة الغربي، وتخللته هجمات بالسيارات المفخخة، والقذائف الصاروخية، الأمر الذي دفع قوات الجيش السوري، وفق مصدر ميداني، إلى تنفيذ عملية إعادة انتشار، انسحبت خلالها إلى مناطق خلفية، لإفساح المجال لسلاح الجو السوري والروسي الذي كثف طلعته، بالتوازي مع عمليات قصف مستمرة على مواقع الفصائل، وخطوط إمدادهم الخلفية، في وقت وصلت فيه تعزيزات عسكرية كبيرة إلى حلب لبدء تنفيذ عملية عكسية.

وبدا لافتاً، خلال الهجوم الذي تديره غرفة تحمل اسم «الفتح المبين» وتقودها بشكل أساسي «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة)، وتشارك فيها فصائل تابعة لـ«الجيش الوطني» الذي أسسته تركيا، الحضور الإعلامي المكثف لتغطية المعارك، التي تمكنت خلالها الفصائل من أسر عدد من عناصر الجيش السوري، في وقت سجل فيه استشهاد عدد آخر من عناصر الحواجز المتقدمة، والتي كان من المفترض أن تكون محمية بموجب اتفاقية خفض التصعيد.

وفي هذا السياق، تؤكد مصادر ميدانية أن «ما يجري يمثل خرقاً كبيراً لاتفاقية خفض التصعيد، ولن يمرّ من دون ردّ»، مضيفة، في حديثها إلى «الأخبار»، أن قوات الجيش «استوعبت الهجوم، وقامت بتحصين مواقع حماية حلب وعدد من النقاط الاستراتيجية، تمهيداً لبدء عملية عكسية لاستعادة المناطق التي دخلها المسلحون، من دون أن تنفي إمكانية التقدم إلى مناطق جديدة». وشدّدت، في الوقت نفسه، على «احترام الجيش السوري للاتفاقية وهو ما لم تقم به الفصائل المدعومة من تركيا بشكل مباشر، والتي تشارك قطر في تمويلها».

مقاتلو «هيئة تحرير الشام» في الضواحي الشرقية لبلدة الاتارب في محافظة حلب (اف ب)

وتأتي حملة التصعيد الجديدة في الشمال السوري بعد أيام قليلة من محاولة تركيا ممارسة ضغوط من أجل تمرير اتفاقية تطبيع مع سوريا من دون سحب قواتها من الشمال السوري، الأمر الذي ترفضه الحكومة السورية بشكل قاطع، وتعتبره روسيا «ممارسة احتلالية». وفي هذا الإطار، تربط المصادر بين الضغوط التركية وهجمات المسلحين، مشيرة إلى ما نشرته وسائل إعلام تركية، في وقت سابق، حول وجود تعاون بين «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة - فرع تنظيم القاعدة السابق في سوريا) والاستخبارات الأوكرانية، وما تم تداوله أخيراً حول تقديم أوكرانيا دعماً للفصيل المصنّف على لوائح الإرهاب، علماً أن اللقطات التي تناقلتها وسائل إعلام معارضة أظهرت امتلاك الفصائل المسلحة تجهيزات حديثة، فيما وثّقت مقاطع أخرى مشاركة فصائل غير سورية، في الهجوم.

وتسبب إشعال الفصائل المسلحة جبهات ريف حلب الغربي بحركة نزوح كبيرة من قبل سكان القرى المحاذية لخطوط التماس، نحو الحدود التركية المزدحمة بمخيّمات النازحين الذين يعيشون ظروفاً مأسوية، في ظل تراجع الدعم الأممي جراء نقص التمويل من قبل الدول المانحة. وفيما تراكم هذه الهجمات مزيداً من الأزمات الإنسانية، فهي قد تفتح الباب أمام تحوّل كبير في خريطة السيطرة في الشمال السوري، على وقع ردّ الجيش السوري على الخرق الكبير لاتفاقية «خفض التصعيد»، وتورط تركيا المباشر في ما يجري، عبر دعم الفصائل التي شاركت في الهجوم، وعدم ممارستها دورها باعتبارها «دولة ضامنة» للاتفاقية.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تُعلن بلدية المرج عن تأجير قطعة الأرض التي يُقام عليها سوق المرج الأسبوعي وعن تلزيم قلم الذبيحة لمُدة سنة واحدة من تاريخ الإحالة القطعية للعام 2025 وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء المُوافق في 2024/12/10 وفقاً لدفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية والذي يُمكن الحُصول على نسخة منه في مركز البلدية لقاء مبلغ /30000000/ ل.ل. ثلاثون مليون ليرة لبنانية في مركز البلدية خلال أوقات الدوام الرسمي سيجري التلزيم بطريقة المُزايدة العلنية فعلى الراغبين الحُضور إلى مركز بلدية المرج في الموعد المُحدد مصحوبين بالتأمين القانوني، وقيمة الدفعة الأولى.

رئيس بلدية المرج
منور محي الدين جراح

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب كارو ستراك ديرموسيسيان مالك 2400 سهم في العقار 7/34 B حارة البلانة سند تمليك بإسمه.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إنذار عام

عملاً بالنصوص المرعية الإجراء، فإن المُديرية العامة للنقل البري والبحري ورئاسات المرافئ تدعو جميع أصحاب السفن اللبنانية بمُختلف فئاتها (سفن تجارية، مرفئية، صيد، نزهة، مواعين وسواها) المُسجلة لدى رئاسات المرافئ، والموانئ، الذين تخلفوا حتى تاريخه عن تسديد الرسوم السنوية والغرامات المُترتبة على سفنهم بمُوجب القانون رقم 66/11 تاريخ 1966/2/14 وتعديلاته للعام 2024 وما قبله، إلى تسديد هذه الرسوم والغرامات خلال مُهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ أول نشر لهذا الإعلان.

يُعتبر هذا الإنذار العام بمثابة تبليغ شخصي لكُل صاحب سفينة وقاطعاً لعامل مُرور الزمن.

المُدير العام للنقل البري والبحري
بالتكليف
د. أحمد تامر
التكليف 249

إنذار عام لجميع المُكلفين

تُنذر بلدية الدكوانه - مارروكز - ضهر الحصين جميع المُكلفين في سجلاتها الذين تخلفوا عن تسديد الرسوم المُتوجبة عليهم بمُوجب جداول التكليف العائدة للرسم البلدي عن القيمة التأجيرية للسكن ولغير السكن ولكافة الرسوم البلدية العائدة لسنة 2024 وما قبلها بوجوب تسديد هذه الرسوم خلال (15) خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الإنذار في الجريدة الرسمية.

وهي إذ تعتبر هذا الإنذار بمثابة تبليغ شخصي لكُل مُكلف وأنها ستعمد إلى إتخاذ الإجراءات القانونية بحق كُل مُكلف لم يُسدد المبالغ المُتوجبة عليه بعد انقضاء المُهلة المذكورة.

الدكوانة في 18 تشرين الثاني 2024
رئيس البلدية
المُحامي انطوان أ. شختورة
التكليف 263

بالنصر مجدداً...

انظر إليهم... يعودون كما دوماً

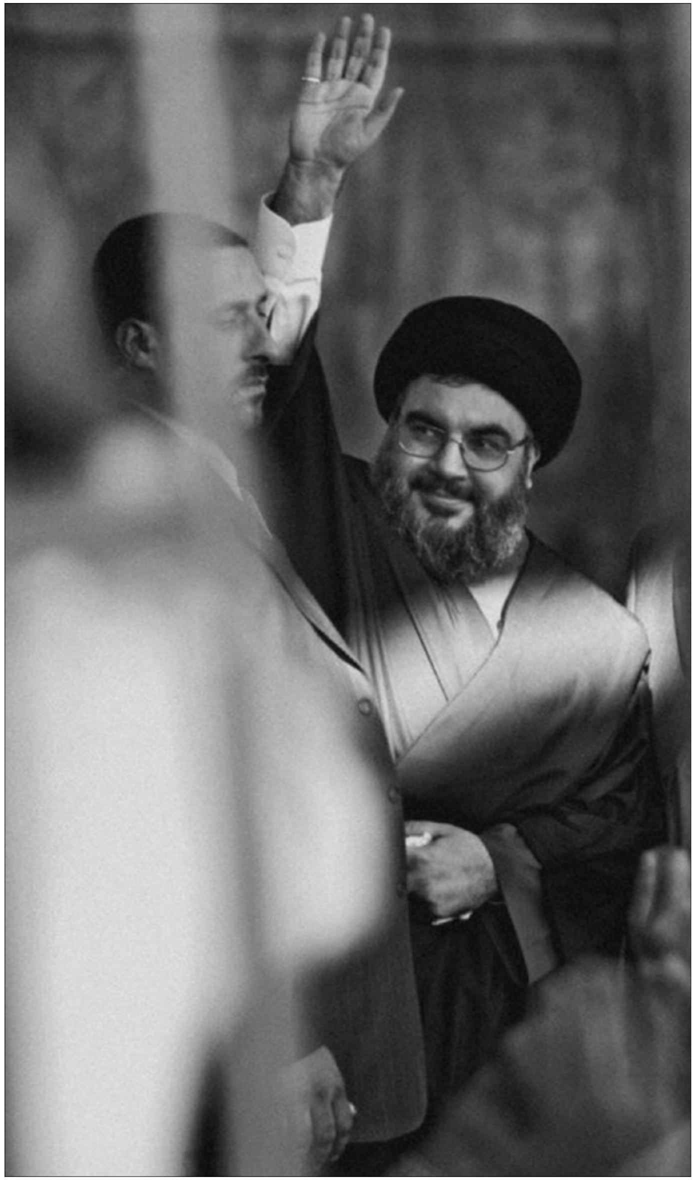

سيُحكى الكثير عن النصر والهزيمة. ذاك سيُصدّق المقاومة وآخر سيُصدّق الاحتلال. في خضمّ كُلّ هذا التشتيت والشك واليأس، ستقف كإنسان عادي وتسأل: من أصدّق؟ من ربح ومن خسر؟ هل انتصرنا أم هُزمنا؟ أنت كإنسان ليس لك في العسكر والسياسة... من تصدّق؟

أحمد دقة

الدمار هائل ورائحة الموت في كُلّ مكان، لا أحد، لا أحد إطلاقاً، يُعجبهُ منظر بيته المُهدّم. لا أحد، يبتلع ذكرياته التي أُحرقت مع البيت. كما أن براويز الدنيا لا تكفي لتعليق الصور ولا تعيد ميتاً من موته. لا شيء في العالم بإمكانه سدّ الفجوات التي تخلقها الحرب. إنها لا تصنع واقعاً جديداً فقط، بل تُغيّر معالم الحياة وتُبيد قصصاً وترفع الغطاء عن أشياء لم نكن نحب أن نراها يوماً.

الخسارة كبيرة، لا المادية ولا المعنوية، يُمكن تعويضها. إنها الحرب، لا شيء في العالم يُضاهي هكذا حدث فجاعة، فكُلّ حضارة الإنسان وتطوره واتزانه، تنهار، وتزول تلك القشرة الرقيقة على ما أخفاه، وينكشف كُلّ ما فيه من خوف وتعقيد ونزوع نحو الانهيار.

يعرفون بقلبهم العادي معنى الحرية، التي لا تحتاج معجماً ولا مباحث أو كتباً لتفسيرها

هذا في السياق الطبيعي لأيّ حرب، يحدث، فعندما تنتشر الجثث على الطرقات ويصير الموت مجانياً، ستشكّ كثيراً، سيُقال الكثير من حولك. إنّها من سمات الأزمنة العصيبة: الشكّ. الذي حدث ويحدث صعب، تشكّ حتّى في قميصك الذي ترتديه. العُنف الفجّ، أن تنزلق قدمك لليأس، أن تخاف وتفزع وتحمرّ عيناَك، أن ترفض وتحتجّ وتخاف وتكفر بكلّ شيء وتقول: على هؤلاء الشُّبّان عند حدود فلسطين الشمالية أن يبتعدوا، ألّا يقربونا، كُلّ ما يقولونه كذب، لا تُصدّقهم. صدّق رواية المُحتلّ، هؤلاء منبوذون، وجودهم مُخيف. يقولون صدّق، صورنا مقدّسة، نحن المنتصرون، بالقتل والمجازر والتدمير. سيُخاض الكثير في ميادين السياسة وسيُحكى لسنوات عما حدث في الأشهر الماضية، سيُخاض في التصديق والتكذيب وبالوهم والحقائق، ستُكال الاتهامات والمحاسبات، سيتسلل الشكّ واليقين إلى كُلّ نفس. هكذا يتغيّر العالم وتتغيّر الحياة، لا شيء يأتي من دون ثمن، وفي الحديث عن تغيير وجه الشرق الأوسط، أتعتقد أنت أن تبقى حياتك كمواطن فيه كما هي؟ من الوهم الاعتقاد بذلك.

مشاهد من مواكب العودة إلى الديار (هيثم الموسوي)

كما أنهُ سيُحكى كثيراً عن النصر والهزيمة، ذاك سيُصدّق المقاومة وآخر سيُصدّق الاحتلال. سيتموضع الجمع في ميدان التصديق وتنفكّ ارتباطات عُقدت، وترتبط عُقد أخرى، فخلف أزيز الطائرات وصوت القذائف، ثمة الكثير من الكلام الذي يُحكى والكثير من السياسة التي تُستخدم. ثمّة فرق وجماعات تنبثق، وثمة فرق وجماعات أخرى تندثر وتختفي. ثمة من يريد أن يستحصل على مكاسب عبر هذا الموت المنتشر على جنبات الطريق. في خضمّ كُلّ هذا التشتيت والشك واليأس، ستقف كإنسان عادي وتسأل: من أصدّق؟ من ربح ومن خسر؟ هل انتصرنا أو هُزمنا؟ أنت كإنسان ليس لك في العسكر والسياسة وكيف تخاض الأمور على الأرض بشكل جدي، من تصدّق؟

إن العدوان الإسرائيلي على لبنان لم يكتف بأن يكون عدواناً تدميرياً وقاتلاً، بل كان عدواناً على الوعي كذلك، وقد أسهم في هذا العدوان الكثير من نخب المجتمع ومثقفيه، بل كانوا في بعض الأحيان أشدّ منه حمية وحماسة لأن يقولوا عن الاحتلال ما ليس فيه، أن يعطوه سيطرة وانتصاراً لم يتبناه هو نفسه. في الحقيقة هذه الوظيفة الخبيثة حدثت في كُلّ الحروب فلا جديد فيها، إنها من أهم وسائل السيطرة والعدوان: ما إن يبرز الاحتلال مخالبه، وتُسفك الدماء وتتصاعد أعمدة الدُخان وتسيل الدماء في الطرقات، حتّى تنبت في تلك الظروف أصوات، بعضها لشخصيات لم ترها من قبل، وتستغرب من أين جاءت، والبعض الآخر لشخصيات تعرفها، لكن تتساءل: مَن نفض الغبار عنها وأنزلها من فوق العلّية؟ إنها من سمات الأزمنة العصيبة، أن تسمع الكثير من الأصوات، الكثير من الخطابات والكثير من الكلمات. هُنا يأتي دور المثقف أو النخبوي، هُنا يتمّ توجيه الدفة إلى هزيمة أو انتصار. هنا يأتي دور من يستطيع اللعب على الكلام، من أجل دفعك إلى تصديق ما هو غير موجود، القادر على تحويل شيء من ماهية إلى أُخرى، قلب شيء رأساً على عقب، وضع الرأس مكان الأرجُل والعين مكان اليَد.

في خضمّ هذا التوحّش الذي يُمارس على دماغك، مَن تصدّق؟ ستصدّق من تشاء، ولن يغيّر كلامي في تصديقك شيئاً ربما تعدّني من الموهومين أيضاً، لكن عن نفسي، سأصدّق من دفع دمه وبيته أنهُ انتصر. سأُصدّق الناس الذين أعرفهم، سأصدّق الشباب الذين يشتبكون وحيدين والعالم فوقهم وأمامهم وعليهم. سأُصدّق مَن تحوم المُسيّرات والطائرات فوقه، واستخبارات العالم تتعقّب تحرّكاته، مَن اجتمع العالم كلّه على كسره... لكنهم ها هنا يقفون في أرضهم كشجر الزيتون في جنوب البلاد. سأُصدّق الناس العاديين، الطَبيعيين جداً، الذين صرخوا في عام 2000 «الحمد لله لتحررني»، والذين اجتمعوا على الطريق المهدّم والبيت المرمي على الرصيف بعد عدوان عام 2006 بأنهم اليوم كذلك في عام 2024 يعودون إلى قراهم وبيوتهم المهدّمة وضاحيتهم الجريحة... يلملمون أحزانهم ويرقصون، ترقص الحاجّة متمايلة ببساطتها على أنغام عودتها، ويترك الحاج عكّازه ويرقص معها كطفل، ويتحلق من حولهم الصغار وهم يرفعون الأعلام ويعانون من فرط حركة لن يعرفوا مصدرها. وتقول في نفسك، إنها فرحة الناس العاديين التي لا يُضاهيها شيء، لأن الوحشية التي مارسها الاحتلال بهذا الشكل على البقاع والجنوب والضاحية ومختلف المناطق، بهذه الدموية غير المسبوقة والتدمير الممنهج والانتقامي، غير مستغرب. هذا لبنان، ثمة شيء من الغيرة، شيء من التشفي والحسرة، هذا لبنان مستنقع وكابوس، يريدون تدمير معالمه حيث تهمس كل شجرة وكل حجر «أوهن من بيت العنكبوت».

(هيثم الموسوي)

الحزن كبير، الألم يحتاج سنوات من التشافي والتعافي. الآن ينتهي الحزن الجمعي ويتجه كُلّ شخص إلى حزنه الخاص. الآن الفرح والارتياح والحزن تعود إلى سياقاتها، إلى الناس العاديين، تعود لتكون أفراحاً وأحزاناً طبيعية، عادية، تعرف البرد الطبيعي والخوف الطبيعي والموت الطبيعي ربما، بغض النظر عن إرادات الطائرة والصاروخ والقاتل. الآن تتجه إلى الناس العاديين، هؤلاء الذين يعرفون الحقيقة، بغض النظر عما قاله صاحب ربطة العنق على شاشة ممولة أو في صحيفة تُريد كسر هذه الإرادة. الناس العاديون يعرفون لأنّهم ذاقوا طعم الظلم ومرارة الحرمان وتعب من أكل المشي حواف قدميه هرباً من الموت. هؤلاء العاديون يعرفون معنى الأرض ومفتاح الدار وخبز التنور تحت ظلال شجرة. يعرفون بقلبهم العادي معنى الحرية، التي لا تحتاج معجماً ولا مباحث أو كتباً لتفسيرها، بل تلك التي تُعرف بالغريزة أو الفطرة. أولئك بمستطاعهم أن يقولوا هذا نصر وتلك هزيمة، أصحاب البيت والألم، انظر إليهم، ماذا يقولون؟ تلك الحقيقة وحدها... لأنهم يعودون، كما دوماً.

رحيل

عصمت رشيد... انطفأ صوت المنتخب!

دمشق ــ وسام كنعان

برع الأدب في وصف الحالة الكئيبة التي تسطو على ملاعب كرة القدم بعد نهاية المباراة: عندما تسقط الظلال على الاستاد وهو يفرغ من الحشود، وتشتعل هنا أو هناك على المدرجات الإسمنتية بعض مواقد النيران سريعة الانطفاء، بينما تخبو الأضواء ومعها بقايا الأصوات... ليظل الملعب خاوياً ويرجع المشجّع إلى وحدته، يبتعد، ويتفتت، ويضيع، ويصبح يوم المباراة مثل الرماد بعد موت الكرنفال!

لكن في سوريا وتحديداً في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، كان صوت عصمت رشيد (1948ـ2024) كفيلاً بصوغ المزاج واستمرار بثّ الحماس، واستطالة حالة الفرح التي ترافق حضور المباراة عندما كان يصدح صوته من كلّ بيت سوري وهو يغني: «دقّوا ع الخشب يا حبايب دقّوا ع الخشب فرحة وزلغوطة يا حبايب للمنتخب» بشرط أن يكون الفريق السوري قد حقق فوزاً. وفكرة الدقّ على الخشب عُرف وتقليد سوري من أجل تجاوز الحسد والعين! حينها، كانت محطّات التلفزيون السوري الرسمي حاضرةً فوراً لبثّ الأغنية الخالدة التي حققت انتشاراً واسعاً ورافقت جمهور كرة القدم على مدار عقود من الزمن، وحفظت كلماتها أجيال متعاقبة تولّعت بمستديرة السحر! أخيراً أغمض صاحب هذه الأغنية عينيه، وأسدل ستار الختام على حياته ومضى ظهر الأحد الماضي عن عمر ناهز 76 عاماً عاشها مولعاً بالفن والحياة، بعدما تعب قلبه على إثر العمليات المتلاحقة التي أجراها في العام الأخير من حياته. وربما تكون سيرة عصمت رشيد معادلاً موضوعياً لكل الحالات الإبداعية التي توهّجت في دمشق، ثم طالها النسيان وقضمها التهميش: بعد مرحلة متقدة بالأضواء، ومكللة بالشهرة والنجاحات والعمل في مختلف أنواع الفنون، والسفر إلى مصر وتحقيق النجاح هناك، ختم الرجل مسيرته وهو يغني في المطاعم الشعبية المتواضعة، ليحقق دخلاً ويحافظ على وجوده! بعيداً من حياته كمغن وملحّن، ما لا يعرفه كثيرون عنه هو الودّ الذي كان يطفح من حضوره أينما حلّ ومن دون مناسبات، إذ يكفي أن تقابله في أحد الأسواق الشعبية في منطقة «الشيخ محي الدين بن عربي» مثلاً أي على سفوح قاسيون، وتلقي عليه التحية ليبادلك بأحسن منها على الفور، ويخوض معك في أحاديث حيوية دافئة حتى من دون أن يعرف مهنتك ومدى اهتمامك به!

أما عن الانطلاقة الحقيقية لمسيرته، فقد كانت مع أغنية «يا شعرا الأشقر» التي كتبها أحمد قنوع ولحنها سعيد قطب. ومن هناك بدأت رحلته مع الإذاعة السورية، حيث قدم أكثر من 220 عملاً ما بين الإذاعة والتلفزيون. ومن أشهر أعماله الغنائية: «كان عندي غزال»، و«كفك يا جميل»، و«دقوا على الخشب»، وجمعت أغانيه بين الطابع الكلاسيكي والموسيقى المعاصرة، ما جعله أحد رموز التجديد في الأغنية السورية. كما أنه واحد من رعيل الثمانينيات، وقد نال شهرة واسعة آنذاك وصُنِّف على أنه ملحّن ومغنّ من الدرجة الأولى، وقد انضم إلى جمعية المؤلفين والملحنين ومركزها القاهرة وباريس، وسجّل مشاركات عابرة في التمثيل تلفزيونياً وسينمائياً.

طوفان الأقصى

«نيويورك تايمز» تعترف بالإبادة وتُجهِّل الفاعل

The New York Times
Fraud Hunters Earn Windfalls Tied to Covid
TRANSITION FUND FOR TRUMP KEEPS DONORS CLOAKED

لفتت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية الاهتمام في الأيّام الماضية، ولا سيّما على وسائل التواصل الاجتماعي. ففي عددها الصادر يوم الإثنين 25 تشرين الثاني (نوفمبر)، غطّت الغلاف صورة طفل من غزّة مبتور الذراعَين تابعة لمقالة حملت عنوان «النجاة من غزّة». وتراوحت ردود الأفعال بين مؤيّدين ومعترضين. فمن جهة، رحّب كثر بالخطوة لما للصورة من رمزية إنسانية وسياسية من حيث إظهار الدعم الأميركي لهذه الإبادة الجماعية، وعلى صفحات جريدة لطالما اتُّهمت بتحيّزها إلى السردية الصهيونية، ومن جهة أخرى، انتقد بعضهم عدم إشارة المقال في أيّ من أجزائه، إلى «إسرائيل»، ومحاولة تصوير أطفال الشرق الأوسط على أنّهم ضحايا حرب دائمة غير معروفة الأسباب وهذا قدرهم الأبدي. كما أشار أميركيّون إلى أنّ هذا ما فعلته الضرائب التي دفعوها، فيما علّقت مستوطنة صهيونية قائلةً بأنّ هذه الصورة عن كيان الاحتلال ستبقى محفورة في التاريخ.

«بوما» تهجر «إسرائيل»

بعد حملة مقاطعة عالمية استمرت خمس سنوات ضد شركة «بوما» الألمانية، المعروفة بإنتاج الملابس والأحذية الرياضية، أعلنت الشركة أخيراً عن إنهاء عقد رعايتها لاتحاد كرة القدم الإسرائيلي. وأكدت أنها ستنهي هذا العقد في 31 كانون الأول (ديسمبر) 2024. واجهت «بوما» ضغطاً كبيراً بسبب حملة المقاطعة التي شنتها فرق رياضية فلسطينية وناشطون حول العالم منذ عام 2018. وقد كشف محامٍ يعمل لمصلحة الشركة، أنّ الحملة جعلت عمل الشركة «بائساً». ومع تصاعدِ الاحتجاجات العالمية، تمكّنت حملة المقاطعة من الإضرار بصورة «بوما» عبر ربطها بنظام الفصل العنصري الإسرائيلي. ومع بدء العدوان الإسرائيلي المستمر على غزة، الذي أسفر عن استشهاد عشرات الآلاف من الفلسطينيين، من بينهم مئات لاعبي كرة القدم، تلقت صورة الشركة ونتائجها المالية ضربة قاسية. في المقابل، مع انسحاب «بوما»، ستتولى شركة Erreà الإيطالية رعاية المنتخب الإسرائيلي، ما يضعها تحت أنظار حركات المقاطعة العالمية.

على بالي

أسعد أبو خليل

من سُوء حظٍّ إسرائيل وحُسن حظٍّ فلسطين أنّ جنوب لبنانٍ يحُدُّ شمال فلسطين. لو أنّ منطقةً أخرى من لبنان جاورَت فلسطين، هل كان الاحتلال عانى كلّ هذه المعاناة عبر السنوات والعقود؟ جبل عامل لم يقبل منذ النكبة هذا الكيان النجس على حدوده. أهلُ الجنوب انضووا في صفوف منظمات عربيّة وفلسطينيّة ولبنانيّة مختلفة لمقاومة الاحتلال والعدوان منذ الخمسينيّات. الإقطاع السياسي أراد نشْر ثقافة المهادنة والخنوع في الجنوب، لكنّ الأهالي تمرّدوا وانضمّوا إلى حركة القوميّين العرب والبعث (بجناحَيْه) والشيوعيّين وانتفضوا ضدّ الإقطاع. في هذه الحرب، ظهرَ ما لم يكن خافياً: «حزب الله» يحتكر المقاومة؛ لأنّ أحداً لا يريد الانضمام إليها غيره، باستثناء مشاركةٍ من «حركة أمل» و«الحزب السوري القومي الاجتماعي» («الجماعة الإسلاميّة» انكفأت بعدما تعرّضت لبضع ضربات). الشيعة لم يختاروا احتكار المقاومة، وكان شهداء الحزب الشيوعي في الثمانينيّات بأكثريتهم من الشيعة (بحسب تعداد للحزب). لكنْ ليس هناك من طائفة وطنيّة وأخرى خائنة. الشيعة في عام 1982 رحّبوا وهادنوا الاحتلال قبل أنْ ينقلبوا ضدّه في غضون سنة. لا أؤمن أنّ التراث الدينيّ الشيعيّ هو الذي يولّد المقاومة: شاه إيران كان شيعيّاً كما قادة النظام الأوزبكي الصهيوني. لكنّ التراث الشيعي يمكن استلهامه لِمَن يريد أنْ يزرع ثقافة المقاومة والرفض والعناد. في الماضي، كانت السّلطات الدينيّة الشيعيّة تنشر ثقافة الخنوع والاستكانة مستعينة بغياب المهدي، مُطالِبة الجماهير بالانتظار قبل الانخراط في تحرّك ثوريّ أو سياسيّ ضدّ النظام. مَن يذكُر وضاح الصادق (وغيره من أنصار انخراط لبنان في مسار التحالف مع إسرائيل ـ الخليج، عذراً) عندما جزم (قبل الحرب طبعاً) أنّ «الكل سيُقاوم» عندما يقع العدوان الإسرائيلي. هو لم يقاوم (طبعاً) وكرّس جهده لتقريع الطرف الوحيد الذي يُقاوم إسرائيل (هو لم يفعل ذلك لخدمة المجهود الحربيّ الإسرائيليّ، والقول بذلك يقع في خانة التخوين الذي هو مُدان في لبنان الجميل). الجنوب عصيٌّ على إسرائيل، وبقي عصيّاً، حتى بعدما تلقّى الحزب أكبرَ ضرباتٍ تعرّض لها فصيلُ مقاومةٍ في تاريخ الصراع. الجنوب هو لعنةٌ الصهيونيّة.

الأخبار al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت
رئيس التحرير: ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: أمل الأندري، محمد وهبة، وليد شرارة، دعاء سويدان، جمال غصن، حسين سمور
المدير الفني: صلاح الموسى
المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews
الإعلانات: الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع: شركة الأوائل 01/666314ـ15 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com